

فراصة شاعر ساجد نفسه

حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار

(١٩٨٩-١٩٨١)



د. علي صالح الخلاقي

فراصة شاعر ساجل نفسه

(حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار)

(١٩٨٩-١٩٨١م)

فراصة شاعر ساجل نفسه

(حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار)

(١٩٨١-١٩٨٩م)

د. علي صالح الخلاقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 813 / 2006

الطبعة الأولى 1427هـ الموافق 2007م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء
ت: 219618 / فاكس: 219619 ص.ب: 662

المحتويات

- شائف محمد الخالدي.. شاعر أحياء النقائض وحلق بأشعاره في سماء المجد ٧
- من شاعر القبيلة إلى شاعر الوطن..... ٨
- الخالدي ومساجلاته الشعرية..... ١٠
- الخالدي.. شاعر جواب ١٢
- حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي ١٥
- موت الخالدي و"وهمية" القيفي..... ١٧
- أسلوب الخالدي وكلماته فيما نسب إلى القيفي..... ٢٤
- لماذا ابتكر الخالدي شخصية "القيفي الوهمية"..... ٣٠
- الفنان حسين عبدالناصر يكشف الحقيقة كاملة ٣٨

مساجلات القيفي والخالدي

- (١) أول قصيده بذع باسم القيفي موجهة إلى الخالدي في ١٩٨١/٥/٢ م ٤٥
- جواب الخالدي ١٩٨١/٥/٥ م ٤٧
- (٢) بذع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩٨١/٧/٢٧ م ٥١
- جواب الشاعر شائف الخالدي في ١٩٨١/٨/١٦ م ٥٣
- (٣) بذع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩٨٢/١٢/٢٧ م ٥٦
- جواب الخالدي في ١٩٨٣/١/٣ م ٥٨
- (٤) بذع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩٨٤/٥/١٣ م ٦٢
- جواب الخالدي في ١٩٨٤/٥/١٥ م ٦٤
- (٥) بذع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩٨٤/١٢/٢٢ م ٦٧
- جواب الخالدي في ١٩٨٥/١/٢٨ م ٦٩

- (٦) بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ٢٩ / ١٢ / ١٩٨٥ م ٧٣
- جواب الخالدي في ٥ / ١ / ١٩٨٦ م ٧٥
- (٧) بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ٢٥ / ٦ / ١٩٨٦ م ٧٨
- جواب الخالدي في ١٨ / ٧ / ١٩٨٦ م ٨٠
- (٨) بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ٩ / ١١ / ١٩٨٦ م ٨٣
- جواب الخالدي في ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٦ م ٨٥
- (٩) بدع باسم القيفي في ١٩ / ٤ / ١٩٨٧ م ٨٨
- جواب الخالدي في ٨ / ٦ / ١٩٨٧ م ٩٠
- (١٠) بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ١٠ / ٢ / ١٩٨٨ م ٩٣
- جواب الخالدي في ٨ / ٣ / ١٩٨٨ م ٩٥
- (١١) آخر بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ١٩ / ١ / ١٩٨٩ م ٩٩
- آخر جواب للخالدي في ١٨ / ٢ / ١٩٨٩ م ١٠٢

شائف محمد الخالدي

شاعر أحياء النقائص وحلق بأشعاره في سماء المجد^(١)

في آخر أيام العام ١٩٩٨ م، الحادي والثلاثين من ديسمبر، أفل من سماء الشعر الشعبي اليميني نجم من ألمع النجوم التي أضاءت بوهجها الشعري حياتنا الأدبية وطرزتها بعقود لؤلؤية من الأشعار الشعبية، بعذوبة كلماتها وسحر معانيها وتنوع مضامينها، فقد اختطف الموت الشاعر الشعبي الأملعي شائف محمد الخالدي، إثر مرض عضال ألم به عن عمر ناهز ٦٦ عاماً، وهو في قمة نضجه وعطائه الشعري، فخرس الوطن برحيله مناضلاً وشاعراً حمل الوطن في حناياه وربط مصيره وحياته به وبوحدته منذ أن كانت حلماً وحتى التأم الشمل في ظلال علمها الواحد في ٢٢ مايو ١٩٩٠ م.

ظل شاعرنا حتى آخر لحظات حياته مفعماً بحب الوطن والشعب ومنافحاً عن القيم النبيلة، يقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا أدل من ارتباطه الحميمي بالشعب والتعبير عن همومه وتطلعاته من تلك الأبيات التي قالها وهو يضاجع الموت في فراش مرضه الأخير^(٢)، منتقداً فيها الجرعات الاقتصادية التي

(١) نشرت موضوعاً تحت نفس العنوان، في الذكرى الرابعة لرحيل شائف الخالدي، انظر: الثقافية،

العدد ١٧٥، ١٦ يناير ٢٠٠٣ م أوردته هنا بتصرف مع إضافات تلائم ومضمون الديوان.

(٢) نورد هنا نص ذلك الزامل التي انتقد فيه الجرعات الاقتصادية لحكومة د. عبد الكريم الإرياني :

يهل المجنة وسعوا لصحابكم	ذي قد تذاكرهم معاهم وازعه
خلوا نسيم لئن عادها واصل دفع	ذي بانجيككم من مناطق واسعه
الدفعه الأولى على وشك السفر	واصل إليكم بعد جرحه رابعة
والسبعس لآخر عاده إلا منتظر	للخامسه والسادسه والسابعه

عانها منها شعبنا وأثقلت كاهله، فكانت هموم الناس لديه أثقل من شبح الموت الذي اختطفه منا ونحن نودع عاماً مضى، ولم نكن نعلم أنه سيودعنا فجأة، لكنها مشيئة الله، وكل نفس ذائقة الموت. وأمثاله وأن توارت أجسادهم بأقون بترائهم الخالد في ذاكرة التاريخ.

من شاعر القبيلة إلى شاعر الوطن

ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م في قرية "الجاه" إحدى قرى القيعطي في المنطقة - يافع، التي تستظل بظلال جبل "نَمَر" الشهير وتصب مياهه في وادي "الجاه"، ونشأ وترعرع واشتد عوده في بيئة فلاحية ومجتمع تحكمه العادات والتقاليد القبلية، ومنذ يفاعته بدأ ينسج قصائده الشعرية بعد أن تخرج من الكتاب "العلامة" تدفعه إلى ذلك موهبة فذة وعبقورية شعرية متقدمة، مبتدئاً سلمه الشعري كشاعر "قبيلة" فهو ابن البيئة القبلية السائدة حينها في يافع، التي لم تعرف السلطة المركزية حتى عشية الاستقلال الوطني ١٩٦٧م، وظلت في منأى عن السيطرة الاستعمارية، وتعيش أوضاعاً مضطربة في ظل حكم سلاطيني ضعيف وزعامات قبلية مشتتة وتعاني من العزلة والجهل والتخلف والفتن القبلية.

ومن شاعر قبيلة انتهى به الأمر إلى شاعر للوطن منذ أن تفتح وعيه الوطني مبكراً، وكانت عدن المدينة التي اختمر فيها وعيه الوطني بعد أن وصل إليها للعمل وهو في مقتبل عمره، وفي الوسط العمالي توسعت معارفه ونهل من مختلف الأفكار والثقافات التي كانت تتوج بها عدن ونضج وعيه الوطني والقومي، لاسيما بعد قيام ثورة مصر الناصرية وتأثيرها في نمو الوعي التحرري ضد قوى

الاستعمار وعملائه. وفي عدن برز الخالدي وتشكل صوته الشعري المميز الذي عكس من خلاله الرفض للوجود الاستعماري ولكل صنوف الظلم والعسف والاضطهاد، فتعرض للسجن والطرده من عدن. ويزخر شعره، منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، بالمواقف والرؤى الوطنية المبكرة التي سيحتاج إليها كل من أراد أن يؤرخ للشعر ودوره في استنهاض الهمم والتحريض ضد المستعمر وضد الأوضاع القبلية المزرية التي شكلت عقبة كأداء أمام تطور المجتمع، حيث جرد سيف بيانه لمواجهة هذا الواقع المتخلف، وبشر بالثورة وناصح عنها، ولو أن أشعاره الوطنية وأشعار كثيرين غيره من الشعراء الشعبيين في مراحل النضال والمقاومة نشرت ولقيت الاهتمام من الباحثين والمعنيين لكانت إضافات رائعة إلى مساحة الشعر الوطني الذي عرفناه لشعراء غيرهم أمثال إدريس حنبلة وصالح سحلول وعبدالله هادي سبيت ومسرور مبروك وغيرهم.

وعندما تعرضت ثورة ٢٦ سبتمبر للخطر، كان ضمن من استجابوا لنداء الثورة في تلك الظروف الحرجة والتاريخية، فالتحق في صفوف الحرس الوطني مدافعاً عن الجمهورية الوليدة في عمليات بطولية في معارك أرحب والحيمتين وجحانة - خولان وغيرها، وفي الجنوب المحتل آنذاك انضوى في تشكيلة جبهة الإصلاح الياغية التي كانت من الفصائل الرئيسية التي تكونت منها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، وأسهم الشاعر باللسان واللسان في معارك التحرير وكانت قصائده تؤجج المشاعر وتحولها إلى لهب من الغضب المقدس في وجه المحتل، بل إنها كانت تمثل "بيان هام" يفعل ما تعجز عنه عشرات الخطب في التأثير على الجماهير.

ومنذ تحقيق الاستقلال الوطني مروراً بالوحدة وحتى وفاته، ظل الشاعر الشعبي الخالدي في وظيفة بسيطة، لكنه كان شاعراً وإنساناً كبيراً عزيز النفس، لم يرض أن يتكسب بشعره، كما فعل البعض، فازداد بذلك رصيده مكانة وشعبية لدى الحاكم والمحكوم وكانت تصل إليهم كلماته وأشعاره دون استئذان، لأنها كانت تلامس هموم الناس البسطاء وهم غالبية الشعب، وتلسع بسياطها ذوي الضمائر الميتة من المسؤولين الذين غرقوا في الفساد وغاصوا في وحل مصالحهم الضيقة والأنانية، ولا غرابة أن يدفع شاعرنا ثمناً لمواقفه تلك فيدخل السجن في ظل حكم الحزب الاشتراكي اليمني في الشطر الجنوبي، كما دخله في عهد الاستعمار، ولم يقل ذلك من قوة إيمانه بموقفه وإخلاصه لرسالته كشاعر ربط مصيره وشعره بالوطن ووحدته والانتصار لقضايا الشعب وقيم الحق والعدل والصدق.

الخالدي ومساجلاته الشعرية

امتاز الشاعر الشعبي شائف الخالدي "أبو لوزة" بغزارة إنتاجه وجودته في نفس الوقت، فقد أبدع آلاف القصائد والمساجلات والزوامل منذ بدأ قول الشعر في عام ١٩٤٨م، وتنوع إنتاجه بين الشعر الغزلي والشعر السياسي والاجتماعي، ويمكن اعتبار شعره سجلاً للتاريخ ورصداً للحوادث والمتغيرات التي شهدتها بلادنا على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين، والتي عاشها وعاشها وأبدع في تصويرها بكلماته السلسة والقوية التعبير.

وتشكل المساجلات مع أنداده من الشعراء الشعبيين من مختلف المحافظات معظم إنتاجه الشعري، الذي حرص على تدوينه بخطه وتوقيعه المتميز في

سجلات خاصة، لاسيما منذ منتصف السبعينات، مما يسهل الدخول إلى عالمه الشعري ونشر أعماله دون صعوبة كبيرة، باستثناء معظم أشعار الفترات التي سبقت ذلك التي تعتبر في حكم المفقود حتى الآن، وقد أعاد شاعرنا في مساجلاته ما عُرف في أدبنا العربي بشعر النقائص، وهي المناظرات أو المساجلات الشعرية التي تُعرف شعبياً بقصائد "البِدْعُ والجَوَاب" والتي كان "أبولوزة" واحداً من فرسانها المقتدرين، الذين لا يشق لهم غبار، فقد أبدع وبرع فيها وهو يخوض غمار المواجهة والمنازلة مع العشرات من ألمع الشعراء الشعيين من مختلف مناطق اليمن، قبل وبعد الوحدة، ممن تبادلوا معه مساجلاتهم الشعرية نذكر من ابرزهم: يحيى احمد البرق المفلحي^(١)، محمد عبدالرب العروي، أبو صالح المشوشي، موسى أحمد الخضيرى، سعيد يحيى المحبوش، صالح ثابت الحيدري، علي عبدالقادر البكري، عبدالله محمد لشطل، سالم قاسم علي عوذلي، السيد قاسم محمد، أحمد محمد الصنبحي^(٢)، احمد عبدربه المعمرى، عبدالله صالح العلفي، محمد عبدالله بن

(١) اشتهرت مساجلات الخالدي والبرق عقب اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ابوبكر النقيب، شيخ الوسطة التي ينتمي إليها الخالدي عام ١٩٦٣م، وهي من عيون الشعر الشعبي، يقول البرق :

ويحيى بن احمد قال نفسي تزعزعه	عجيبى عجب ما ينفع القلب من دواه
ولا جهوري حارب ولا جر مدفعه	ولا حد ذكر جده ولا حد ذكر أباه
كما الوسطة كانه مثوره تبرقه	وهزه بها الرزاح والرعد في خلاه

وجاء في رد الخالدي:

وابو غلغل المهجوس عارض بما معه	ولازم يعارض واجاب من انسده
سمعتا السدراحن ويش قاله ونبعه	وشاعرهم البداع ذي قال في هجاه
وما الوسطة رغبها مثوره تشرعه	متى حن راعدها اقبل السيل من قده
وسئل النوازع والعروق المفرعه	تجنب طريق السيل وأثور للسناه

(٢) نشرت مساجلاتها في ديوان " مساجلات الصنبحي والخالدي " جمع وتقديم: د. علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٥م.

شيهون، أحمد حسين عسكر، محمد سالم الكهالي، يحيى علي السليمان، منصر عبدالله القاحلي، السيد عبدالله علوي "خو عزي"، فريد احمد جوهر البيحاني، علي حسين البجيرى، علي عبدالله الغلابي، عبدالله عمر المطري، صالح حسين العمري، محمد صالح الوزير العصري، ناصر سعد الصومعي، يحيى محمد الفردي، عبدالرحمن الشامي، علي الجرادي، علي محسن الهندي، صالح ثابت الحيدري، محمد عاطف بن متاش، عمر علي الخلاقي وعشرات من الأسماء اللامعة في ميدان الشعر الشعبي.

الخالدي.. شاعر جواب

كان الخالدي في معظم مساجلاته الكثيرة والمتعددة مع الشعراء الشعبيين شاعر جَوَاب، خاصة في العقدين الأخيرين من حياته حيث نجد قصائد "البِدْع" التي بادر بها قليلة ووجهها لمن يؤثرهم من الشعراء، وهذا ليس لتعالیه عن أنداده وأصدقائه، معاذ الله، وإنما لكثرة ما يصل إليه من القصائد من مختلف الشعراء الأمر الذي يجد نفسه ملزماً للرد على كل ما يصل إليه ويستحق الرد فعلاً، ومنذ مطلع الثمانينات كثر عدد الشعراء الشعبيين الذين اتجهوا إليه بقصائدهم من شمال الوطن وجنوبه آنذاك، وازدادت أعدادهم بعد الوحدة وحتى وفاته، وكأن الشعراء الشعبيين يتوجونه أميراً لهم دون مراسيم رسمية، لأن عرش الشعر الشعبي لا يعتليه أحد بمرسوم أو قرار وإنما يصل إليه من يفرض نفسه من خلال أشعاره التي يقر الآخرون بوجودها ويعترف بأفضليتها للأصدقاء والخصوم معاً، وهو الأمر الذي حضي به الخالدي وأقر له بمكانته تلك، التي لم يدّعها، أنداده الشعراء، فكان يرد الصاع صاعين ويعطي كل ذي حق حقه، ويكيل للأصدقاء

والخصوم بذات الكأس التي كالوا له فيها، بل ويزيد، وكان يلتزم أدب الحوار وأصول المناظرة ويحرص على أن لا يستخدم ألفاظاً فاحشة لا يستسيغها الذوق العام، وعلى ما اتسم به شاعرنا من دماثة خلق وتواضع وخفة روح فقد كان أيضاً ذا أنفة وكبرياء لا يقبل أن يستخف به جاهل أو متعالي، وحين يتلى بشاعر ثقيل كان يردعه بقوة وبقسوة، لكنه كان لا ينشر تلك القصائد ولا يسمح بغنائها ويكتب عليها "محظورة لا تغنى" وهذا دليل على عدم قناعته في خوض مثل تلك المساجلات التي اضطر إليها اضطراراً فقط، كما لم ينساق إلى الرد على بعض المتطفلين والدخلاء على الشعر الشعبي، فأهمل أمثال هؤلاء ولم يرد عليهم، فيما كان يتجاوب بسرور مع كل الشعراء المجيدين بغض النظر عن شهرتهم أو موقفهم الذي يكون، على الأغلب، نقيضاً لموقفه، بل أنه كان يأخذ بيد البعض مشجعاً، وكان الأهم بالنسبة له هو الشعر ذاته كقيمة فنية وأدبية وكموقف أخلاقي واجتماعي وتربوي. وقد اعترف له خصومه بأفضليته ودهائه، فهاهو الشاعر عبدالله صالح العلفي، وهو من أشد الشعراء خصومة مع الخالدي، لكنه لا يتحرج من قول الصدق بحق الخالدي ففي قصيدة أرسلها للخالدي عام ١٩٨٥م يقول:

بو قيس الفتى كلمتي، بأعْلِنَهَا ولا بي خجل

والكاذب حلق لحيته، من قال إن شائف سَهِيل

والله انه جبل من جبل، مثله يضرّوا به مثل

شبيه خبرته واسعه، شاعر ما سبق له مثيل

خلّوا من كذب له كذب، يطلع فسل والأبطل

مانا الصدق با قولها، شائف من دواهي قليل

كان الخالدي رحمه الله شاعراً وإنساناً ودوداً مع الأصدقاء ولدوداً مع "الخصوم الأحياء" من الشعراء الشعبيين، فبقدر ما يستفزه أحدهم يكون رده أعنف وحجته أقوى، ولكنه كان كإنسان صديقاً للجميع، وبالذات خصومه الشعراء، الذين كانت تربطه بهم صداقة حميمة، وكان بيته في عدن، حي المعلا، ملتقى يؤمه كل أصدقائه والمعجبين بشعره وشخصيته المرححة والمتواضعة، وكانت خسارة الوطن والشعر الشعبي بوفاته كبيرة، وخسر الشعراء الشعبيون شيخهم وأميرهم غير المتوج، وما يعكس خسارة الشعر والشعراء الشعبيين بفقدان "أبولوزة" هو ذلك العدد الكبير من قصائد الرثاء التي وصلت من كل حدب وصوب، من داخل الوطن ومن المهجر، من أصدقاء الشاعر ومن المعجبين به والمتأثرين بفقدانه، وأذكر أننا في اللجنة التحضيرية لأربعينية الفقيد الخالدي لم نتمكن من نشر كل ما وصل إلينا لضيق الوقت حينها، والتزامنا بإصدار الكتاب الخاص بأربعينته في موعده، لذلك لم تظهر في الكتاب إلا قصائد قليلة من قصائد الرثاء، ولا زالت بحوزتي قرابة ستين قصيدة لم تر النور وتكاد تشكل لوحدها ديواناً متكاملًا في رثاء الشاعر من شعراء مشهود لهم في ميدان وسوح الشعر الشعبي من مختلف المناطق اليمنية.

حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي

منذ بدء المساجلات الشعرية المثيرة والساخنة بين القيفي والخالدي في مطلع العام ١٩٨١م وعلى مدى السنوات اللاحقة، لم يكن يتبادر إلى أذهاننا، ولو بذور الشك، أن الشاعر الكبير شائف الخالدي هو نفسه أحمد علي طاهر القيفي ولم نسمع من يقول مثل ذلك، وكان السائد حينها أن القيفي شاعر كبير وند قوي للخالدي وأن له شهرة واسعة في قيفه ومحيطها لا تقل عن شهرة الخالدي في يافع ومحيطه من مناطق الجنوب. بل إن هذه المساجلات قد استقطبت حولها دائرة واسعة من الملع الشعراء الشعبيين من الشطرين. ولا شك أن استدراج تلك الأعداد الكبيرة والمميزة من الشعراء الشعبيين إلى الخوض في هذه المساجلات قد زاد من شعبيتها وأعطاهها نكهة خاصة ومستحبة لدى المتلقين الذين تثيرهم المواجهات الشعرية الساخنة، خاصة حين تأتي من شعراء لهم مكانتهم وشهرتهم في الوسط الاجتماعي، فضلاً عن كونها تلامس قضايا عامة وهموم وطنية واجتماعية هي مثار اهتمام غالبية الناس، لذلك أقبل عليها جمهور واسع من مختلف مناطق الشطرين وكانوا يترقبون نزولها بولع وشغف كبيرين أولاً بأول ويستمعون إليها مغناة في أشرطة الكاسيت بأصوات المطربين الشعبيين.

وبمرور الأيام أخذت أعداد الشعراء الشعبيين ممن دخلوا في غمار هذا النزال الشعري تتزايد وأخذت قصائدهم تتدفق وتتلاحق من مختلف المناطق في الشمال والجنوب حاملة ردود أفعالهم وآرائهم ويتوجهون بها إلى الخالدي والقيفي معاً، ورغم أن ردود الخالدي على هؤلاء الشعراء تظهر أولاً بأول مجلجلة ومدوية، فإننا نسمع أن القيفي طوال سنوات المساجلات، التي استمرت خلال الفترة

(٨١-١٩٨٩م)، قد رد على أحد منهم وكأنه غير معني بما يدور من جدل وصراع حامي الوطيس يفترض به أن يكون أحد طرفيه الرئيسيين، بل إن الخالدي بهائه استدريج، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، شعراء كثيرين إلى حلبة هذه المنازلات الشعرية للإدلاء بدلوهم في القضايا التي تتعرض لها تلك المساجلات. وكنت في تقديمي لـ (مساجلات الصنبحي والقيفي) قد قلت: "إن مساجلات القيفي والخالدي كانت سبباً في بداية الجدل المثير والساخن، لكنه الممتع والطريف بين الصنبحي والخالدي من خلال مساجلاتها الشعرية التي لم تنقطع إلا بوفاة الخالدي"^(١).

وبعد عام على بدء هذه المساجلات بعث الشاعر الشعبي علي محمد الجليل القويم من محافظة البيضاء قصيدة إلى الخالدي والقيفي أواخر ١٩٨٢م ضمنها مشاعر قلقه وخشيته من عواقب الموضوعات التي تثيرها هذه المساجلات لأنهم (يسبون بها أرضنا ويربشون الجميع) على حد قوله:

قال القويم لي يا ابن الخالدي	انته ويا القيفي تسبون أرضنا
احنا نقدركم ولا انتوا تعرفوا	سبيتوا الماضي وقاتوا ضدنا
غلطان يا القيفي وأبو لوزة غلط	ذي تربشون اصحابكم وأصحابنا

وكان المفترض أن يرد عليه الطرفان، لكن الرد جاء من الخالدي فقط، أما القيفي فلم يحرك ساكناً وكأن له أذن من طين وأخرى من عجين. وكان الخالدي في رده واضحاً وصادقاً وهو يهدئ من روع الشاعر ويخفف من قلقه مطمئناً إيَّاه

(١) انظر: مساجلات الصنبحي والخالدي. ص ١٤.

بأن الوطن فوق الشبهات ولا يجرؤ أحد على أن يسبه لأنه وطننا كلنا، ونحن معاً
"يمن واحد وكتلة واحدة" ولا قصد لنا سوى توحيد الصفوف، يقول الخالدي:

ما حد شتم أرضه ولا سب الوطن لئن الوطن واحد وطناً كلنا
واحنا يمن واحد وكتله واحده ما قصدنا إلا لا توحد صفنا
هذا وأنا والصنبحي وأحمد علي ما قول للساعة كفى أو عادنا

وهكذا، وعلى مدى سنوات هذه المساجلات انبرى الخالدي يرد وحيداً على كل الشعراء الشعبيين الذين دخلوا على الخط بين معارض ومؤيد ومحيد، يصارع هذا ويقارع ذاك ويحاجج ثالثاً ويفند آرائه لكل منهم على حدة، على كثرتهم، ولم يتخذ من غياب ردود خصمه المفترض القيني حجة يفاخر بها أمام الشعراء الشعبيين لأمر يضره ولا يريد لأحد إن يعرفه، على الأقل في حياته، وهو أن هذا الخصم الوهمي من صناعته، وأنه هو نفسه المعني بالرد عليه، ولهذا السبب كان الخالدي أحرص من غيره على إخفاء هذه الحقيقة التي لم يتنبه لها أحد طوال حياته.

موت الخالدي و"وهمية" القيني

منذ وفاة شاعرنا شائف الخالدي، في ٣١ ديسمبر ١٩٩٨م، يدور لغط وجدل وأحاديث كثيرة لم تتوقف حتى اللحظة حول حقيقة مساجلاته مع الشاعر أحمد علي طاهر القيني (أبو زايد)، بين مشكك بوجود الأخير أصلاً، وبين قائل بوجوده كشخص لكنه ليس بشاعر وليس له صلة بالمساجلات التي ابتدعها الخالدي ونسبها إليه. وزاد من هذا الاعتقاد أن عشرات الشعراء الشعبيين من

مختلف المحافظات قد نظموا قصائد رثاء بوفاة الفقيد الكبير الخالدي، فيما غاب عن قائمة هؤلاء أحمد علي طاهر القيفي. بل إن الفنان حسين عبدالناصر السعدي، الذي ارتبط بعلاقة فنية وصداقة شخصية حميمة مع الخالدي وغنى له أكثر من مائة كاسيت قد فجر قبلة مدوية عشية وفاة الخالدي حينما قال في شريط له قدم فيه بصوته بعض المراثي الشعرية في الفقيد الخالدي: "إن القيفي قد مات في نفس اليوم وفي نفس الساعة وفي نفس الدقيقة التي مات فيها الخالدي ودُفن معه في نفس القبر".

وبعد أقل من ثلاثة أشهر على وفاة الخالدي وفي لقاء مع نجل الخالدي الأكبر خالد أجراه معه أحمد الحامد ونشر في صحيفة "١٤ أكتوبر" في تاريخ ٢٦/٢/١٩٩٩م تناول العديد من جوانب شخصية والده، وتحت مانشيت عريض أبرزت الصحيفة قوله (بعد وفاة أبي ظهرت لنا مفاجأة مذهلة) وجاء في عنوان فرعي آخر (الشاعر أحمد علي طاهر القيفي كان شخصية وهمية أبتكرها الخالدي) وكما يبدو فقد اتكأ في تأكيد هذه الحقيقة إلى التصريح المشار إليه للفنان حسين عبدالناصر، يقول خالد الخالدي: "ربما يذهلك أن تعلم أن الشاعر أحمد علي طاهر القيفي الذي كان يتساجل بالشعر مع الخالدي منذ عام ١٩٨١م حتى وفاة الخالدي قد توفي في نفس اللحظة ونفس اليوم وب نفس المرض ودُفن مع الخالدي في نفس القبر!! لأن الشاعر القيفي كان هو نفسه (الشاعر الخالدي). وهذه المفاجأة ظهرت لنا بعد وفاة أبي الذي أقنع الجميع طوال سنوات أن الشاعر القيفي شيخ من مشايخ (قيفه) وأنه يزوره كلما سافر إلى الشمال قبل الوحدة، وأنه

شاعر كبير ومعروف. والحقيقة أنه مجرد شخصية ابتكرها الخالدي من خياله إبان عهد التشطير لينظم على لسانه قصائده السياسية التي لم يكن يستطيع نسبها لنفسه بسبب قيود العهد الشمولي فكانت تأتي على لسان (القيفي) باعتباره شاعر من شمال الوطن آنذاك".

وبغية جذب من يهمهم الأمر لقول ما لديهم، كنت في مقالي بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر الشعبي الكبير شائف الخالدي التي نشرت في صحيفة "الثقافية" (العدد ١٧٥ في ١٦ / ١ / ٢٠٠٣م)، تحت العنوان الذي وسمت به هذا التقديم "شاعر أحياء النقائض وحلق بأشعاره في سماء المجد"، قد حرصت على إثارة هذا الموضوع على نطاق أوسع من خلال الصحافة الثقافية، وتحت عنوان فرعي "بين القيفي والخالدي" كتبت: "وهناك لغط كثير حول اسم الشاعر أحمد علي طاهر القيفي "أبو زايد" الذي تبادل مع الخالدي (١١ قصيدة) من أروع المساجلات الشعرية منذ الفترة ٨١-١٩٨٩م، ويشك البعض ممن يعرفون الشيخ أحمد في أن تكون تلك القصائد من نظمه، لأنه ليس بشاعر، ويذهبون إلى أن الخالدي، ربما باتفاق مع هذا الشخص الذي تربطه به صداقة إبان عهد التشطير، قد أراد أن ينتقد بعض الممارسات الخاطئة في الجنوب آنذاك على لسان غيره، فأبدع بقريحته قصائد البدع والجواب التي عُرفت واشتهرت آنذاك، وهذا الأمر أكده أقرب أصدقاء المرحوم الخالدي المطرب حسين عبدالناصر، ومثل هذا التأكيد حصلت عليه من الشاعر أحمد عبدربه المعمرى وهو صديق للمرحوم من محافظة ذمار، ثم أن أحداً لم يسمع بالشاعر أحمد علي طاهر بعد آخر قصيدة عام ١٩٨٩م، كما لم يكن ضمن أسماء الشعراء الذين رثوا الخالدي، على

كثرتهم، من أرجاء الوطن، ويظل هذا السر الدفين بحاجة إلى الكشف عن حقيقته، وهو ما نرجو أن يفصح عنه الشيخ أحمد علي طاهر القيفي نفسه، أمانة للتاريخ ووفاء وإخلاصاً للحقيقة التي لا بد أن تنجلي". ومع كل ذلك وحتى لو أسلمنا بفرضية بفرضية أن يكون أن يكون القيفي شخصية موجودة فعلاً تعرف إليه الخالدي واتفق معه على أن يجعله واجهة علنية كشاعر لهذه المساجلات دون أن يكون له فيها لا ناقة ولا جمل. فإن كتمان مثل هذا الأمر ينبغي أن لا يطول ولا بد أن يصحو ضميره ويستيقظ من غفوته للإفصاح عن الحقيقة التي تعد في مثل هذه الحالة أمانة في عنقه لأنه الشخص الوحيد الذي ستكون كلمته هي القول الفصل. ولكن ما يبطل هذا الافتراض أن من يعرفون مناطق قيفة جيداً ممن التقيناهم لم يؤكدوا وجود شاعر باسم أحمد علي طاهر، ولو كان كذلك لكانت شهرته واسعة ولكان لأشعاره صدى في محيطه القريب قبل البعيد ولعرفنا أن له أشعاراً أخرى ومساجلات مع شعراء آخرين.

ولقد قبض لي في مهرجان يافع السنوي التقليدي في فبراير ٢٠٠٤م، أن أتعرف على الشاعر الشيخ سيف جحلان النقيب الذي جاء للمشاركة من قيفة. كنت حينها أقدم برنامج الاحتفال، وكالعادة يتاح للضيوف من المناطق والمحافظات الأخرى تقديم قصائدهم قبل نظرائهم من أبناء المنطقة كواجب تقتضيه الضيافة والتقاليد المتبعة في مثل هذه المناسبة، وبعد الاحتفال تعرفت على الشاعر، وقدمته أيضاً في مهرجان الوسطة في اليوم التالي. وبعد التعارف تطرقنا إلى ما يدور بين الناس من شكوك حول حقيقة وجود شاعر اسمه أحمد علي طاهر، وسألته هل هناك شاعر في قيفه بهذا الاسم؟ أطرق برهة صامتاً وكأنه

يفكر فيما يقول، وبطريقة دبلوماسية مهذبة قال: سأتصل بك بعد أيام وأعطيك تلفون أحمد علي طاهر. قلت له: هل هو الشاعر الذي تساجل مع الخالدي؟ ولم يجب على السؤال واكتفى بالقول: سيتصل بك وبإمكانك أن تتحدث إليه بنفسك. ولم أفلح في انتزاع إجابة شافية، لكن الشك خامرني أكثر حول شاعرية أحمد علي طاهر، ومبعث هذا الشك الإجابة غير المباشرة للشيخ سيف، ولو كان أحمد علي طاهر هو الشاعر المقصود الذي أبدع تلك المساجلات لما تحفظ في الرد. ومع ذلك قلت لنفسي لا بأس من التريث، وبعد أيام أوفى الشيخ سيف جحلان بوعده وكان معي على الخط بجانبه أحمد علي طاهر، وانفقنا على لقاء يجمعنا في صنعاء للأخذ والرد حول هذا الموضوع ومعرفة الحقيقة بتفاصيلها كاملة منه، إن كان له صلة فعلية فيها، ولكن خاب أمني إذ تكرر اتصالي به ولم أجد إلا تهرباً منه، حتى إنني ذات مرة ذهبت إلى صنعاء من عدن بعد اتفاق معه، وكان حينها، كما علمت منه، في طريقه من الحديدة إلى صنعاء. ومكثت منتظراً عدة أيام، ولم يصل، ومع كل هذا التهرب لم يجد اليأس إلى نفسي طريقاً فكررت التواصل معه تلفونياً، وذهبت معه إلى الباب، فلم أفلح في الحصول على جواب. ولكن حين عرفت السبب، من وراء تماطله هذا، بطل العجب. فقد أكد لي الشيخ قاسم ثابت العيسائي، وهو من أقرب أصدقاء الخالدي وكان يحل لديه ضيفاً في منزله كلما زار صنعاء قبل وبعد الوحدة، أكد أن ذلك الشخص الذي يقصده الشيخ سيف لا صلة له بالشعر، ويتذكر أنه ومع الشاعر الشيخ أحمد عبدربه العمري وآخرين قد ألحوا على الخالدي، حين كان في ضيافته بصنعاء بعد الوحدة، على أن يعرفهم بالشاعر أحمد علي طاهر، ويبدو أن الخالدي قد عرف بطريقة ما أنه يوجد شخص

بنفس اسم ذلك الشاعر ولديه فندق في صنعاء، فاصطحبنا إلى ذلك الفندق وأراد أن يقنعنا بأن ذلك الشخص هو الشاعر القيفي نفسه. ويتذكر الشيخ قاسم قائلاً: "حين وصلنا أنا والخالدي والمعمري ومعنا أيضاً الأخ حسين عوض البعالي إلى صالة الفندق سالنا عن أحمد علي طاهر، فأجابنا صاحب الفندق: نعم أنا أحمد علي طاهر، وظن أننا نرغب في النزول لديه في الفندق، وبدا واضحاً أنه لم يكن يعرف الخالدي، فقلنا: هل أنت الشاعر الذي تساجل مع الشاعر شائف الخالدي، فأجاب بالنفي، وقال: أنا أحمد علي طاهر من آل الحطام ولدي هذا الفندق وآخر في رداع. وأثناء الحوار ظل الخالدي صامتاً وبدى وكأنه وقع في ورطة يريد الخروج منها بطريقة ذكية، فأخذنا جانباً وقال: هذا شخص آخر. وقد ظل الخالدي بعد ذلك يوهماً بأن أحمد علي طاهر شيخ وشاعر مشهور، بل وتحدث عن زيارة قام بها إلى قيفة وقوبل هناك باستقبال شعبي كبير وبحفاوة بالغة، وحين طلبنا منه أن يدعو القيفي لزيارة يافع، كان يقول أنه وجه له الدعوة ووعدته بأنه سيزور يافع في احتفالات العيد. ولما لم تتم تلك الزيارة وانقطعت المساجلات، كنا نسأل الخالدي في لقاءات متعددة معه في عدن أو صنعاء أو يافع أين القيفي وأين أشعاره ومتى نراه يزور يافع أو نتعرف إليه في صنعاء أو قيفه؟! ولم نكن نحصل منه على إجابة شافية، فمرة يقول: إن أحمد علي طاهر ترك الشعر وانشغل بالعلم والعبادة، وتارة يقول أنه توجه إلى مكة وفضل البقاء هناك، وكان يتهرب من الإجابة على مثل هذا السؤال".

وهكذا تشير كل الدلائل والشواهد إلى أن الخالدي هو من ابتكر هذا الأسلوب التحريضي المؤثر، ليس فقط لما أثير من كلام وطُرحت من آراء تؤكد

هذا الاعتقاد، بل ولما قوبلت به من صمت وهروب من شخص القيفي، وكان سكوته هو علامة الرضا كما يقول المثل الشعبي. وبعد كل ما اسلفنا، قلت في نفسي لو أن "القيفي" شخصاً حقيقياً وهو الشاعر المعني بهذه المساجلات لسمعنا منه بعد كل هذه الإثارة شيئاً ما يقوله، ولرد أولاً بأول ومباشرة على كل ما يثار من شكوك حول شخصيته وعلى ما يقال بحقه كشاعر "وهمي" ولتحرك رافعاً عقيرته ليثبت وجوده ويؤكد شاعريته المطعون فيها صارخاً بصوت جهوري "أيها الناس ها أنا ذا أعيش بينكم وأقول الشعر ولم أمت - كما يشاع - في نفس اللحظة التي مات فيها الخالدي ولم أدفن في قبره"، أما أن يصمت هذا الصمت المطبق والطويل، وتحف أو تموت موهبته الشعرية التي لم نعد نسمع بها ولم نعرف عنها شيئاً، عدا تلك المساجلات المثيرة، فإن مما لا غبار عليه - بعد كل هذا - أنه شاعر وهمي حقاً أو شخص طابق اسمه الثلاثي بالصدفة، ومعروف أن الأسماء الثلاثية تتكرر في كثير من مناطق اليمن، بل وفي القرية الواحدة، ولأن الشيء بالشيء يذكر أورد، على سبيل المثال، واقعة حدثت لي قبل فترة حيث اتصل بي صاحب محل صرافة في عدن من أبناء قريتي يخبرني أن لي شيكاً بمبلغ مغري وفيه اسمي الثلاثي مع اللقب علي صالح عبدالرب الخلاقي، قلت له إن الشيك ليس لي وقد يكون لفلان من أبناء قريتي وذكرت اسم جده لأبيه (ناصر) لأميزه عن جدي لأبي (يحيى) وكان الشيك له فعلاً، وبالمثل فما لا شك فيه أن في قيفة أكثر من شخص يحمل اسم أحمد علي طاهر.

ومع اقتراب تجهيز هذا العمل للطبع، وتحديدًا صبيحة يوم الخامس عشر من نوفمبر ٢٠٠٦م، تحدثت لإذاعة عدن في برنامج "يسعد صباحك" الذي يقدمه الصديق المذيع منصور سيف سعيد عن إصداراتي الجديدة، ولم أغفل الإشارة إلى

أنني بصدد إصدار كتاب عنوانه "حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار" وسيكون مفاجأة لأنه سيكشف حقيقة هذه المناظرات الشعرية التي تساجل فيها الخالدي مع شخصية القيفي الوهمية التي ابتكرها بنفسه كما سادلل ذلك في الكتاب. وقلت لعل هذا الحديث المسموع عبر الأثير يصل إلى من يعنيه الأمر، فيسارعون لدحض ما قلت أو تأكيد صحته قبل صدور هذا الكتاب، ولكن كالعادة لم يجد جديد.

أسلوب الخالدي وكلماته فيما نسب إلى القيفي

إن من يقرأ القصائد المنسوبة إلى القيفي قراءة تحليلية معمّنة، سيجد فيها نَفْسُ الخالدي ولونه الشعري وأسلوبه ومفرداته (الخالدية) التي يكررها في كثير من قصائده، وتعكس ثقافته وبيئته، ولا تخفى على كل متابع أو مهتم بشعره، فتبدو وكأنها تصدر عن موهبة الخالدي الشعرية المألوفة، وتنساب رقاقة عذبة من ينبوع عطائه الذي مدنا بدرر ثمينة مشابهة. وعلى سبيل المقارنة، تعالوا نقرأ ما جاء على لسان القيفي في قوله:

وذاك زعلان والشاني سلي يا بال يا دان كُله مستحيل
تمسوا تغنون سَمْرَة ساحلي وآخر على حرّ ناره والكيليل

وللمقارنة لننظر في هذه القصيدة العاطفية التي قالها الخالدي عام ١٩٨٤م ونقرأ قوله:

أرجو رجاء خاص يا هذا الجميل غثني بشربه من العذب الزُّلال
بطفي بها نار وجدي والكيليل قبل انتشار اللهب والاشتعال

كما تتكرر بعض المفردات مثل "نار الكليل" في قصائد أخرى:

إِسْتَقِ الْخَالِدِي فِي إِنْكَ مِنْ شُرْبِكَ وَمَنْ عَذَبَ مَاكَ
بَطْفِي حَرَّ نَارِ الْكَلِيلِ خَافَ اللَّهُ وَارْحَمَ قَلِيلَ

وفي قصيدة جوابية يقول الخالدي مخاطباً الشاعر عبدالله صالح العلفي "أبو قيس" يقول:

بو لوزة صباح الرضا، ما طش المخيله هطل
وأعقب رعد في حنته، وأمسى كل وادي يسيل
والثانية يا مرجبا، حيّا الله بذيّب العُولِ
بُو قيس الفتى ذي أتى، ساعة حرّها والكليل

والكليل في الفصيح السيف الذي لا حدّ له، وطرفٌ كليل إذا لم يحقق المنظور. وفي اللهجة اليافعية فإن الكليل هو شدّة الحر أو الحمى الشديدة في الجسم. و"سمرة ساحلي" هي رقصة مشهورة في يافع الساحل والمناطق المجاورة لها تؤدي على إيقاع وصوت ساحلي. ولن نغادر قصيدة القيفي السابقة ونورد قوله:

سَلِّمْ لَهُ الْخَطَ وَاشْرَحْ مَا يَلِي أَوَّلَ خَبْرٍ بِنَبَارِكٍ لِلزَّمِيلِ
بِالْجِيبِ ذِي جَاهِدِهِ وَاصْلِي مِنْ سَوْقِ بَارِيسَ أَوْ مَصْنَعِ شَفِيلِ
قَالُوا دَفْعَ لَكَ جِهَارِهَا عَلِي وَاعْطَاكَ فِيهَا سِنْدَ رَسْمِي وَبِيلِ

لندقق في الكلمات ولننظر على ما تحته خط، فـ "شفيل" هي اختصار لاسم "شفيلد" وهي مدينة بريطانية معروفة، و "بيل وتُجمع أبيال" كلمة انجليزية تعني فاتورة أو سند. ونجد في قصائد الخالدي الكثير من الكلمات الانجليزية أو الهندية الشائعة الاستخدام في اللهجة المحلية منذ عهد الاستعمار، والتي نجدها في كثير من قصائد الخالدي، مثل (بوك Book، وبرّسل parcel بمعنى طرد أو رزمة، بنقله Bungalow طراز من المنازل، منيجر، لأك أولك وتُجمع لِكُوك وهي كلمة هندية تدل على مائة الف، والكرّ مائة لك وتُجمع كُرُور، وغير ذلك الكثير. وهذا يتسق مع ثقافته وبيئته في عدن التي تأثر بها الخالدي كثيراً بحكم عمله وحياته الطويلة فيها، ففي رده على العلفي يقول في بيت آخر:

وان عاديتني سرحتك، والله ما تحقق أمل

أو قوات با تنقذك، لوجت من مصانع شفيل

وفي قصيدة يرد بها على الشاعر يحيى علي السليمان يستخدم كلمتين انجليزييتين هما (بُوك) أي كراسة أو دفتر، و(هاف هاف) بمعنى لا بأس، أو باللهجة الدارجة "نُص بُنُص" عند الإجابة عن كيف الحال؟، يقول:

مامعك شي على ابن الخالدي أي مدخل رأس لشَفَاف (هافاً هاف) لالك ولا لي
والحساب الذي بتقول عندي مجمل قَلْبُ البوك والجملة وكديتها لي

إن اللهجة اليافعية أو العدنية التي لم يتمكن الخالدي من التخلص منها، رغم محاولته ذلك، فيما نَسَبَ من قصائد إلى شخصية القيفي فخانه التوفيق في بعضها،

تعد دليلاً قطعياً على أنها لهجة الخالدي ومفرداته، ونجد في ثاني قصيدة باسم القيفي ورود كلمة "أنا وَيَتَهَا" كما في البيت التالي:

عاده صلح شاننا نَا وَيَتَهَا ما با نعاهد ونكث بالعهود

وهذه كلمة يافعية بحثة تسود في كثير من مناطق يافع، وتعني أنا وهي، وتقابلها في لهجة بعض مناطق يافع الأخرى كما في الحد "أنا وَيَاها"، فمن أين للقيفي بهذه اللهجة؟. وهناك كلمات كثيرة باللهجة اليافعية أو العدنية كمثّل (يسدال له - بثاره - نشتي - بوك - علاج المصعبي - قبص - سيّب - كولي مع الأحدي - حُميل، كدّيت.. الخ، فضلاً عن تفاصيل الأحداث في الشطر الجنوبي التي لا يلم بها إلا من كان قريباً من صنّاعها، وكذا التعرض لأسماء وإيراد كنايات واستعارات تتكرر في كثير من أشعار الخالدي، مثل سمير وسميرة وجواهر والأم والبنّت والخالّة، وغير ذلك مما لا يخفى معناه لمتابعي أشعاره. ورغم كل ذلك تعالوا ندقق فقط في ثلاث كلمات وردت في ثلاثة أبيات انتقيناها من ثلاث قصائد مختلفة باسم القيفي، فكلمة "امْتَلِي" ترد في قافية صدر البيت التالي:

خاله معي خلت الجيب امتلي من كل غالي لها الشكر الجزيل

وكلمة "بَدِي" في قافية البيت التالي في قصيدة أخرى:

كُلّ الحمول الثقيله حَطَّها فوق لربد من حيث وَجْهَة بَدِي

وفي البيت التالي رباعي الشطرات، نجد في قافية الشطر الأول كلمة

"تتلاقي" في قوله:

بعد التنقل شي أمل نتلاقي، وَنَضْمِدُ الْمَسْئُولَ جَنْبَ الشَّاقِي^(١)

أو عاد كُلا في محله باقي، ذا عسكري جندي وآخر رائد

والجامع بين هذه الكلمات الثلاث أنها لهجة يافعية قحة ويجب أن تُنطق في سياق الأبيات كما وردت، لأنها عبارة عن قافية في صدر أو عجز القصيدة، ويلاحظ هنا أن الياء قد حُلَّت محل الألف أو الألف الممدودة في هذه الكلمات الثلاث، مع أن الصحيح أن تنطق هكذا (امتلاً - بدا - تتلاقى)، ولكن سيختل الوزن والقافية. ومعروف أن الياء تحل محل الألف في كثير من الأفعال في لهجة معظم مناطق يافع مثل قولهم: جيء في جاء، طِير في طار، بَدِي في بدا أي ظهر، تعشَّى في تعشَّى، أمسي في أمسى.. الخ. ولم نسمع قط بمثل هذه اللهجة في قيفة أو ما جاورها، فكيف نعلل ذلك؟!.

وبإمكاننا أن نسترسل في إيراد أدلة على أسلوب الخالدي ومفرداته الأثيرة والمتكررة، لولا خشية الإطالة، ففي قصيدة جوابية على صديقه الشاعر محمد عبدالله بن شيهون يقول الخالدي:

بها بَطَّلَعُ المَريخَ واصعد بها القُلُلَ وأَجْبِرُ بها المشبوه ينزل ويستقيل
بهذا وصل بدعك ورديت لك بدل وهذا جوابي رُدَّ لي به سَنَدٌ وبِئيل

ومثال آخر نورد بعض الكلمات المعربة باللهجة التي وظفها الخالدي في قصيدة "بِدْع" أرسلها لصديقه الشاعر الشعبي سالم قاسم علي عوذلي عام ١٩٨٧م، يقول:

(١) نضمد: نجعل الأول إلى جانب الثاني في العمل، وهي من الضمد (ثوران يجران المحراث معاً).

لا والله إني حُر ما أحمَلُ باطلي باواصل الرحله وأنا حافي على الأقدام
 ماغير بعض أوقات بحسب ذي علي وأيش ذي لي في وثائق شرعيه واقلام
 وشفت ونَ لَوَرَّاق والبُوك اُمْتَلِي والأغلبية من ورق بُوكي بدون ارقام
 وقلت باطل ضاع مال الكنبلي هزّت بداري عاصفه وتساقطه لَبِيَّام

نلاحظ فيما سبق استخدام الخالدي لكلمات دخلت على اللهجة من الانجليزية (بيل - البوك - بُوكي - الكنبلي - لَبِيَّام) وكذا كلمة (امتلي) كقافية لصدر البيت، وقد سبق أن أشرنا إلى ورودها في إحدى قصائد القيفي مع أنها لهجة يافعية بحتة، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه بأن الخالدي لم يستطع أن يخفي لهجته وأسلوبه فيما أبدع من شعر ونسبه إلى شخصية القيفي.

كما تبرز ملاحظة هامة وهي أن الخالدي في معظم قصائد الجواب يرد عادة بأبيات تزيد عن عدد أبيات قصائد البدء الموجهة إليه، وقد تصل الزيادة إلى الضعف أو أكثر أو أقل من ذلك، ومن النادر أن تكون أبيات الجواب مساوية أو أقل من أبيات قصائد البدء، وقد حرص الخالدي في مساجلاته مع شخصية القيفي على هذا الأمر، بل أن جوابه على المساجلة الأولى يزيد كثيراً عن الضعف (٢٠ بيتاً مقابل ٥٣ بيتاً) وتزيد قصائده الجوابية في كل مرة بما يقترب من الضعف أو أقل من ذلك بقليل، ويبلغ عدد أبيات جميع قصائد البدء (٣٠٥ بيتاً) وعدد أبيات قصائد الجواب (٥٧٥ بيتاً) أي بزيادة (٢٧٠ بيتاً)، فيما بلغ إجمالي أبيات المساجلات مجتمعة (٨٨٠ بيتاً).

لماذا ابتكر الخالدي شخصية "القيفي الوهمية":

الحافظ المباشر الذي هز كيانه ودفعه لابتكار هذه الأسلوب الفريد كان حادث اغتيال رجل الدولة البارز والسياسي المحنك والدبلوماسي المرموق على المستويين العربي والعالمي محمد صالح مطيع الذي كان أحد أبرز قادة الفدائيين أثناء حرب التحرير ضد الاستعمار وأشهر وزير خارجية فيما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي أعتقل في أغسطس ١٩٨٠م، ضمن مسلسل الصراعات على السلطة، والتي لم تتوقف منذ الاستقلال، ولفقت له تهمة الخيانة العظمى والدليل حيازته رسائل كان يرسلها إلى الرئيس سالم ربيع علي الذي أعدم هو الآخر إثر تفجر الصراع في يونيو ١٩٧٨م، وكانت تلك الرسائل تتضمن تفاصيل اتصالات مع أطراف أجنبية (ملكة شقيقة) كان الرئيس سالمين قد زارها، ومن الطبيعي أن يكون مطيع وهو وزير الخارجية قناة الاتصال مع تلك الأطراف لتنفيذ القضايا التي تم الاتفاق عليها في إطار تحسين العلاقات الثنائية، ورغم التهم التي وجهت له لم تتم محاكمته وأعلن قرار إعدامه في فبراير ١٩٨١م. وشكلت حادثة اغتياله صدمة غير متوقعة اهتز لها كيان النظام وأدت تداعيات هذه الحادثة وما لحقها من تصفيات لقيادات أخرى إلى تفاقم الخلاف وصولاً إلى النتائج المأساوية المدمرة يوم ١٣ يناير ١٩٨٦م.

كان الخالدي ممن هزتهم هذه الصدمة بقوة، ليس فقط لأنه والشهيد مطيع يتيمان إلى نفس المنطقة يافع، بل ولأن علاقتهما قد نُسجت خيوطها منذ سنوات مبكرة تعود إلى ما قبل الثورة وتعززت أكثر وأكثر في مجرى الكفاح المسلح ثم بعد الاستقلال، وكان الخالدي يعرف أن الإفصاح عن موقفه جهراً سيعرضه لأمر

سيئة، ولم يكن أمامه إلا أن يثير الحمية القبلية على لسان شيخ وشاعر "شمالى" من "قيفة" تحديداً، ليقول على لسانه ما لم يكن بمقدوره الحديث عنه مباشرة أو حتى التلميح إليه. وإذا كان اختيار الخالدي لشيخ شمالى أمرٌ لا يختلف عليه أحد ممن يعرفون طبيعة الصراعات والخلافات بين النظامين في الشطرين الشمالى والجنوبى حينها، فإن البعض قد يتساءل: ولكن لماذا من "قيفة" تحديداً وليس من غيرها؟!.

والجواب في تقديري أن الخالدي قد فكر ملياً في الأمر ولم يكن اختياره مصادفة، لأنه أراد أن يوظف الأحداث التاريخية التي جرت بين قيفة ويافع -الوسطة، في مطلع القرن العشرين، ليزكر أبناء قومه بمآثر أسلافهم ومواقفهم المشرفة، التي أملت عليها التقاليد والأعراف القبلية حينها، في نجدة المظلوم وإغاثة الوقوف إلى جانبه. ففي عام ١٩٠٦م جرت حرب في (نعوة) بين الوسطة -يافع والشيخ الذهب، والسبب أن امرأة هي بنت علي محسن النعوي قد استجارت (متعروية) لدى الوسطة - يافع في عهد الشيخ علي عسكر النقيب وأخيه محسن بن عسكر من ظلم أحاق بها تمثل باغتصاب ملك وممتلكات والدها من قبل شيخ قيفة ونعوة وقتئذ، فبدأت أولاً المفاوضات معه حسب الأعراف القبلية حيث أوكل الشيخ النقيب مهمة التفاوض للشيخ يحيى محمد الخلاقي الذي عُرف بدهائه وشجاعته، وبعد أن رأى تعنت الطرف الآخر وأن لا جدوى من التفاوض معه قال الزامل التالي يحذر من عواقب التعنت:

قال الخلاقي جيت عاني معتنى با نبهك ما دام يافع بالبيوت
يا نعوه استقدي لبن عسكر علي والأ نقاديش الميازرو والهروت

فرد شاعر قيفة بزامل مماثل يبدي عدم تخوفه من التهديد واستعداده للحرب:

يا نعوة الغراء ترزّي واحري لما الخلاقي يطعمش حالي وقير
ما شي غسل من ذي جناه الحربي معنا الجنابي مُقشّطة وسط الجفير

وبعد فشل المفاوضات التي استمرت لأشهر، غارت يافع -الوسطية
وأعادت الحق لأهله وفق الأعراف القبلية وقدمت عدداً من القتلى لنجدة امرأة
استغاثت بها، وبعد المعركة قال الشاعر الشيخ يحيى محمد الخلاقي:

نعوه تودّه وأهلها كُلاً شرد والحرب ظلّى بالشوارع والبيوت
ظلّى سفيخ الهرتيه مثل البرد من ما حضر يا حسرته لما يموت

ويقول شاعر قيفة بعد الهزيمة:

يا نعوة اكفي ما على الجودة علم ولعاد تشفي كل من قلبه وجيع
لا انتي تنجستي تطهرتي بدم من دم يافع ذي تحامي عالربيع

وانطلاقاً من خلفية تلك الأحداث التاريخية وما تلاها من صراعات
وحروب مؤسفة بين الشطرين، أخذ الخالدي يخاطب أبناء يافع، وفي مقدمتهم من
كان منهم في قمة السلطة، من خلال تذكيرهم بماضيهم المجيد ومقارنته بحالتهم
اليوم التي بدوا فيها عاجزين عن فعل شيء إزاء اغتيال "الوعل ذي القرون
الملوية" والوعل كناية عن الشهيد مطيع، ومع ذلك لم يجرؤ أحد على الاستنكار أو
إبداء الأسف أو حتى الحداد في مسقط رأسه على أقل تقدير. فكان اللجوء إلى هذا
التأنيب والاستفزاز للمشاعر المجروحة والقلوب المكلومة على لسان القيفي

وبالمداد (الحبر) الأحمر، الذي يذكر بالدم المراق قبل أن يجف، وهو ما يتضح من قوله في أول قصيدة بعد قرابة شهرين على اغتيال مطيع:

يَهْوَا عَلَى يافع رجا جيل السِّلْب	ضاعت جراملهم وضاعين الكناد
من قال مكرب العدا يافع كذب	يافع طفئ مكربها واصبح رماد
تاريخ يافع ضاع وأهله ضايعة	والآن تاريخه مُلَطَّخ بالسَّواد
راح الوَعْل مولى القرون الملوية	ولا تأسفوا ولا اعلتسوا حِداد

كان الخالدي يعرف أن شخصيات قيادية على مستوى السلطة كانت حينها ضد إعدام مطيع، لكنهم تجاهر بموقفها أو تفعل شيئاً، ربما خوفاً من نفس المصير، وهو ما عرضها فيما بعد لسهام الخالدي النقدية عشية انعقاد الكونغرس الحزبي العام للحزب الاشتراكي اليمني عام ١٩٨٧م حيث وجه قصيدة لقادة الحزب منتقداً سكوتهم على إعدام مطيع وغيره وكأنهم كانوا حينها "عَدَم" أو "شبه أصنام" أمام من أغتال مطيع كما يقول:

قضى عليهم بغفله ابرهه لشرم	وبعض من وقعوا له في قلم وابهام
وكانكم حين ذا يُقتل وذا يُعدم	كنتم عَدَم لم تكونوا غير شبه أصنام
من غيركم طلع المجرم على السِّلْم	راعي غنم كان وأصبح حاكم الحكام
شرع بسرعة ومن حينه طفئ واجرم	واعدم علينا مطيع الفارس الضرغام

وبعد أن لقيت أولى المساجلات ذلك القبول الواسع والإعجاب الكبير من قبل الجمهور انساق الخالدي وراء هذا الأسلوب الذي ابتدعه، فأعجب به وظل يتحكم بموضوعاته بمحض إرادته، فجعل من تلك المساجلات قناة لكشف

مثالب وعورات النظامين الشطرين في الجنوب والشمال على لسانه ولسان خصمه المفترض القيفي والتحريض والحث على تحقيق الوحدة، التي كانت الموضوع الأكثر حضوراً في كل المساجلات.

وحول دوافع الخالدي يتحدث صديقه الأخ أحمد محمد حسين الضباعي "شوقي" وهو من المهتمين بأشعاره يقول: "لقد كان الخالدي بأمس الحاجة إلى شاعر يملأ الفراغ الذي كان يراه في المشهد السياسي الذي عاشته بلادنا حينذاك بشطريها ولم يجد من يقوم بهذا الدور سوى ما جاء به من بنات أفكاره فأخترع اسماً وهماً هو الشيخ أحمد علي طاهر القيفي، وفي أول قصيدة له بتاريخ ١٩٨١/٥/٢م سيتضح للمتابع اللبيب بأن أحداً من أبناء يافع ما كان ليستصيح أو يقبل ما جاء في هذه القصيدة. وقد تمكن بعقريّة واقتدار من إقناع جمهوره الكبير بهذه الشخصية الوهمية كما جاء على لسان نجله خالد. وكان يريد من وراء ذلك أن ينتقد الأوضاع السائدة في الشطرين حينذاك ولكن على لسان شيخ شمالي وقبيلي جنوبي حتى يتجنب إشكاليات السلطات في الشطرين. وما يؤكد ذلك هو أن القيفي لم يظهر لا بصورته ولا بصوته ولم يأت شاهد عيان من أهل الثقة يشير إلى وجود هذه الشخصية، ناهيك أن موت الخالدي قد أظهر أبرز من ساجلوه حضوراً بمراثيهم ووجودهم الفعلي. وفي تقديري أن أجمل وأروع قصائد الخالدي السياسية هي ما سجله مع نفسه المجسدة في قصائده مع القيفي كونها خلاصة ذاتية أملتها قناعاته التي أشبع بها جمهوره وعكست مزاج الوسط الشعبي في الشطرين، وامتداداً لها كانت قصائده مع الشاعر الكبير والتقدير والمبدع أحمد محمد الصنبحي التي تجسدت في ديوان "مساجلات الصنبحي والخالدي" التي

قدمها لنا وباقتدار الدكتور علي صالح الخلاقي. وبهذا فإن الخالدي قد أضاف إلى إبداعه المتميز على مسار حياته الشعبية إبداعاً قل نظيره في تاريخ الأدب الشعبي في اليمن".

ويلاحظ القارئ من مضامين القصائد طابعها النقدي حيث تعرضت لمظاهر متنوعة من عيوب وسلبيات النظامين الشطرين مثل الفساد، الصراعات الداخلية المتكررة التي قضت على رموز الثورة ورجالات الدولة الواحد بعد الآخر، ارتهان النظامين للقوى الإقليمية والدولية، هروب المعارضين للنظام، الانغلاق الاقتصادي والحث على الانفتاح للخروج من الضائقة الاقتصادية، وغير ذلك الكثير مما سيلمسه القارئ أثناء إبحاره في هذا السفر الشعري الممتع. حتى أنه تمكن من طرح آراءه الخاصة وهي آراء يشاطره فيها كثيرون كان فيها لسان حالهم خاصة ما يتعلق منها بالهم السياسي والاجتماعي العام، كما طرح بعض قضاياها الخاصة من خلال إثارتها على لسان القيني متقدماً جحود ونكران القيادات له كشاعر ومناضل منذ فجر الثورة دون أن يلقي عناية تذكر.

إن الخالدي ينطلق في طرحه من رؤية موضوعية بعيداً عن التعصب، أو تجاهل الحقائق، فهو لا يغفل الإشارة إلى الإيجابيات أينما وجدت هنا وهناك وكأنه يطالب بتعميمها بصورة غير مباشرة، فعلى سبيل المثال حين سُئل عن انطباعاته بعد زيارته للشطر الشمالي إثر فتح الحدود والتنقل بالبطاقة الشخصية، وصف التطور هناك بدون مبالغة أو نفاق بأنه يسر الخاطر ولم يكن يحلم به:

وعند ما جيت الشمال زائر، سُفت التطور والأمور سابر

وأشياء كثيره ذي تُسير الخاطر، بدون ما بَالِغ ولا أزايد

شاهدت أشياء غير ما كنت أحلم، وقلت مبروك الشمال اتقدّم

والفضل راجع للزعيم المُهْتَم، ذي حرّك القاعد مع المتقاعد

وبقدر اعترافه بالتطور الحاصل حينها في الشمال في مجالات عدة، فإنه دحض التنكر للمنجزات المحققة في الجنوب، ودعا إلى قول الحقيقة والصدق، وذكر أهم منجزات الجنوب المتمثلة بالحرية والأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية، حيث يقول:

واحنًا خطأ نتجاهل الحقائق، ما كان وصفك ذي وصفت صادق

ما في عدن أو سائر المناطق، من يشتكي مظلوم أو شي فاقد

الحرية والأمن والاستقرار، موجود في كل المدن والأقطار

لا خوف ذي نخشى ولا من أخطار، من حيث تتكهن وقلبك عاقد

لأنّ العدالة والثقة موجوده، واحباها متواصله ممدوده

ما أخشى على ذي سيرته محموده، أرثي لمن تمسي عيونه قاهد

وفي نفس قصيدة القيفي يحذّر من العراقيل التي قد يضعها (أبو نؤاس)، وهو في المأثور الشعبي شخصية مأكرة تميل إلى الحيلة والدس لتحقيق مراميه، ويرمز به هنا إلى القوى التي لا تريد الوحدة وتضع العراقيل أمامها خوفاً على مصالحها ومناصبها، كما يطرح السؤال الذي كان يتداول حينها على ألسنة الكثيرين عمّن سيكون القائد عند تحقيق الوحدة، وكأن اختيار القائد هو الأمر المهم الذي ينبغي أن يسبق الوحدة؟! يقول القيفي:

وفصل ثاني كيف يا بُو مخلص، لو تمت الوحدة أريد أنا كد
وضح وقل لي في جوابك والرّد، من ذي مرادك با يكون القائد
هل با يظل الحزب عُمْلَة صعبه، أو مجلس الشورى يمثل شعبه
من نتخب قل لي ومن بتحبّه، عليك من لشين حدّد واحد
وفي ردّه يؤكد الخالدي أن أحداً مهما كان لن يقف عائقاً أمام إرادة الشعب في
الوحدة التي أن أوانها، وبتحقيق هذا الهدف العظيم ينبغي أن نفرح ونهنئ شعبنا
وقياداته، أما من يكون القائد فأمر ثانوي وغير ذي أهمية مقارنة بالهدف الأهم
المتمثل بالوحدة، ولن يكون هذا الأمر مثار خلاف، لأن الشعب فقط هو الذي
من حقه أن يختار قيادته بمحض إرادته، ولن نقرر هذا الأمر بالقصائد
والأشعار، يقول الخالدي:

باقول رأيي حسب أشوف بالعين، حان اللقاء والوصل بين الاثنين
ما شَفْنَا إلاّ جَمْع شمل شطرين، نصبح يمن واحد وشعب واحد
وفصل آخر خُذ جوابه مِنِّي، لو تمت الوحدة وجب نهنئ
الشعب والقاده وبا نتمني، الملتقى أول بسيط القائد
لِنْ قصدنا أول تتم الوحدة، بالحُب والأخلاص والمودّة
لو قادة الشطرين مُستعدّه، ما با يظلي رأينا مُتباعد
الشعب هو ذي حَقّ له أن يختار، قائد ممثل له وقاده أخيار
لَا نَا وَلَا انتّه بالقُصْد والأشعار، نُقيم واحد أو نُسَقِّط واحد

ويبرز أيضاً سؤال هام عن سر توقف هذه المساجلات الشعرية مع الخالدي في عام ١٩٨٩م. والإجابة على هذا السؤال لا تحتاج إلى اجتهادات وتأويلات، بل يمكن أن نقرأها بوضوح في جواب الخالدي على القيفي في مارس ١٩٨٨م، فحينها كانت تتسارع الخطى الحثيثة نحو الوحدة وهي، كما يعترف الخالدي، الهدف الذي سيضع نهاية لحالة المد والجزر والصراع والعناد بين الشاعرين، وهذا العناد والمد والجزر هو إسقاط رمز به إلى حالة الخلاف والصراع بين الشطرين الذي ستضع الوحدة نهاية طبيعية له:

ما ودّنا إن شمل الشعب يبقى مُبَدَّد	أو غير متوَحِّدي
ما نفرح إلا متى الشعب اليماني توحد	هذا هو مقصدي
من أجل أنا وأنت لا نبقي في الجزر والمد	ضدّين نتعاندي

وهكذا جاء العام ١٩٨٩م مبشراً بالوحدة، خاصة بعد اتفاق عدن التاريخي الموقع في ٣٠ نوفمبر من نفس العام، فرأى الخالدي أن يسكت صوت الخصام والعناد ويضع حداً للجدل الساخن الذي افتعله بعقريته مع شخصية القيفي، لأن الحالة السياسية والنفسية حينها لم تعد تقبل مثل هذا الخصام وتحتاج أكثر للوئام والتفاهم "في ظل وحدة شامخة وطيدة". وصمت القيفي ومات كشاعر منذ ذلك الحين، كما أراد الخالدي ذلك.

الفنان حسين عبدالناصر يكشف الحقيقة كاملة

كان الفنان حسين عبدالناصر قد ألح في تصريحه السابق ذكره، عقب وفاة الخالدي، أن القيفي قد لفظ أنفاسه في اللحظة نفسها التي مات فيها الخالدي

ووري الثرى معه في نفس القبر. ولأنه لم يفصح أكثر، فقد أثار تصريحه حينها جدلاً وتأويلات مختلفة، ورغم قناعتي بأن تصريحه ذلك قد أزاح الستار عن السر الغامض، ولامس الحقيقة بطريقة لا تحتمل التأويل، لكنني وبعد كل ما استعرضت من أدلة وبراهين لتأكيد هذه الحقيقة، رأيت من الضروري التواصل مع هذا الفنان، لإمطة اللثام عن تفاصيل هذا السر وكيف ومتى عرف به؟. حاولت جاهداً عبر عدد من الأصدقاء التواصل معه في مهجره في قطر وتكررت محاولاتي للقاء به قبل عام مضى حين علمت أنه كان في زيارة للوطن، ولم أوفق حينها، ربما لضيق وقته وانشغالاته الكثيرة.

وفيما أضع اللمسات النهائية لتقديم هذا العمل للطبع، أثمرت جهود الصديق الشاعر أحمد حسين بن عسكر. وكانت المكالمات التي انتظرتها على أحر من الجمر وسعيت إليها بكل الطرق، فها هو الفنان القدير حسين عبد الناصر السعدي يكالمني هاتفياً من قطر، مساء يوم الجمعة الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦م، وبعد السلام والاعتذار عن تأخره في الاتصال طلبت منه أن يكشف للجمهور الواسع من المعجبين بالشاعر الكبير الخالدي تفاصيل ما عرفه عن حقيقة مساجلاته مع القيفي، فقال: "لم أكنُ أشك للحظة طوال السنوات التي تساجل فيها الخالدي مع القيفي أن يكون الأخير شخصية وهمية. ولأنني كنت أتعرف وأتواصل مع الكثير من الشعراء الشعبيين الذين أغني لهم، فقد طلبت من الشاعر الكبير الخالدي "أبو لوزة" التعرف من خلاله على القيفي أو التواصل معه تلفونياً، كما طلبت منه الحصول على صورة شخصية للقيفي لتكون ضمن ألبوم صور لشعراء آخرين ممن غنيت أشعارهم أو مساجلاتهم، وكان الخالدي يياطل في

تلبية طلبي هذا فلا عرفني بالقيفي ولا أرسل لي بصورة شخصية له ولا برقم تلفونه. وفي عام الوحدة المباركة ١٩٩٠م كنت في عدن، وكانت مساجلاته مع القيفي قد توقفت قبل أكثر من عام. وفي اللقاءات الودية المتكررة مع الخالدي سألته عن أسباب هذا الانقطاع وأين موقف القيفي من الوحدة، خاصة وأن المعجبين يسألون هذا السؤال ويتربحون استمرار تلك المساجلات. حاول أن يبرر هذا الانقطاع بانشغال أحمد علي طاهر بأموره الخاصة، واذكر أنني قلت للخالدي إذا كان القيفي في السجن أو تعرض للمضايقة في إمكاننا أن نساعدته وأن نطرح قضيته على فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، الذي يعرف الخالدي ويعرفني، حيث تشرفت بمقابلته ضمن وفد الجالية اليمنية في قطر التي جاءت حينها للتهنئة بقيام الوحدة، وقابلته مرتين في قطر وعرفت منه أنه استمع إلى بعض أعمالي الفنية وأعجب بها، وأفنعني الخالدي بأن الأمر ليس كذلك، وطلبت منه أن يعرفني خلال زيارتي تلك على القيفي شخصياً، وظل الخالدي يعدني بترتيب لقاء تعارفي، ثم يفتعل التبريرات المختلفة بانشغال القيفي وتكرر ذلك عدة أيام. فتعمدت أن انقطع عن الخالدي لأيام رغم العلاقة الحميمة واللقاءات الودية التي تجمعني به كل يوم تقريباً في كل مرة أتواجد فيها في عدن. وطيلة انقطاعي عن مجلسه كان يتصل بي ويدعوني إلى (المُقِيل) وكنت من جانبي أبرر انشغالي بأمور اصططنعها، وبحدسه أدرك الخالدي إنني غير مرتاح لعدم تعاوني في تلبية طلبي لترتيب لقاء تعارفي مع القيفي، وبعد حوالي أسبوعين اتصل بي قائلاً: ستخزن القات اليوم مع القيفي في بيتي. سررت جداً لذلك، وذهبت إلى ديوان الخالدي مبكراً فوجدته وحيداً، وعرفت منه أن القيفي سيصل بعد قليل. جلست بجواره دون أن أتناول أغصان القات، وحين لاحظ الخالدي ذلك، قال: خزن فقد يتأخر

القيفي. قلت: إنني لن أخزن إلاَّ عند وصوله. كان الوقت يمضي وأنا أنظر إلى ساعتني، ودخل نجل الخالدي الأكبر وجلس معنا ثم خرج من المجلس بعد دقائق، وعندها التفت الخالدي نحوي وكأنه سيدلي بكلام هام، فقال: أنا أعزك يا "أبو طه" مثل معزة خالد ابني وأنت تعرف ذلك، وأنا عندي سر لا أريد أن يعرفه غيرك.. قاطعته قائلاً: إن كنت قد قلت لواحد غيري بهذا السر فلا تقوله لي، حتى لا يتسرب ولا تدري من سرِّه. قال: إنك الوحيد الذي ستعرفه، وأرجو أن لا تتحدث عنه إلاَّ في حالة وفاي. فوعده بذلك، ثم قال: إن لا وجود لشاعر اسمه أحمد علي طاهر القيفي، وقد حاولت أن أعبر عن مشاعر الحزن بعد إعدام مطيع فلم أقدر، ففكرت بطريقة تتناسب مع الظروف السياسية واخترت هذا الاسم بالصدفة وعلى أنه شيخ وشاعر من الشمال، وكنت أريد أن أقول المساجلة الأولى والرد عليها فقط وإغلاق الموضوع بعدها، ولكن انتشارها السريع بين الناس دفعني للاستمرار بهذه المساجلات مع شخصية القيفي الوهمية، وقد عرفت فيما بعد عند زيارتي لصنعاء بوجود شخص لديه فندق قريب من باب اليمن اسمه أحمد علي طاهر وهو من آل الحطام وهذا ليس شاعر ولا له صلة بهذه المساجلات. ومع تحقيق الوحدة لم يعد من مبرر لمثل هذه المساجلات، فأوقفتها بنفسني مثلما بدأتها بنفسني، ولا أريد أن يعرف أحد هذا السر حتى لا أفتح جبهات مع الشعراء الشعبيين".

كما يتذكر الفنان حسين عبد الناصر أنه كان يستلم قصائد البُدع من الشعراء الذين تساجلوا مع الخالدي مكتوبة بخطهم، عدا مساجلاته مع القيفي التي كانت تصله مكتوبة جميعها بخط الخالدي، ولم ينتبه لهذه الملاحظة إلاَّ بعد معرفته هذا

السر من الخالدي نفسه. واختتم الفنان حديثه بالقول: "إن أبو لوزة لا يكذب وما قاله هو الصدق، ولا يستطيع أحد أن يثبت العكس، ومن يدعي ذلك فعليه فقط أن يأتي بجواب الخالدي مكتوباً بخط يده وبتوقيعه المميز والمعروف للكثيرين".

والشكر هنا يسجل للفنان القدير حسين عبدالناصر، فقد كان تصريحه الموجز والمدوي، بعد وفاة الخالدي، حافزاً لنا للبحث والتحري والتدقيق ومتابعة الخيوط التي قادتنا إلى الحقيقة ذاتها. ثم جاءت مكالمته الهاتفية، في اللحظات الأخيرة، لتكون مسك الختام لهذا الجهد، فأكد هذه الحقيقة وكشف لنا تفاصيل هذا السر الذي احتفظ به الخالدي لنفسه وكاد أن يموت معه لو لم يقله لصديقه الحميم الفنان حسين عبدالناصر، الذي لم يكشفه إلا بعد موت صاحبه، وفاء للوعد وأمانة للتاريخ، حتى لا تضيع الحقيقة أو يُنسب الحق إلى غير أهله. وهكذا تنقش سحابة الشك العابرة، وتسطع شمس الحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أو يشكك بها أحد بعد الآن.

وأخيراً

لا نملك إلا أن نبدي إعجابنا بالشاعر الكبير شائف محمد الخالدي الذي جعلنا مشدودين إلى هذه الروائع من المساجلات الفنية، المعروفة شعبياً بقصائد (البُدع والجواب) التي أبدعتها قريحته مع شخصية "شاعر وهمي" اصطنعه من وحي خياله باسم أحمد علي طاهر القيفي، ليقول على لسانه ما يريد قوله ويوصل رسالته لمعالجة قضايا الوطن اليمني الواحد، بنظاميه الشطرين المتناقضين، فتفتق ذهنه عن هذه الطريقة الفريدة ليأتي بقصائده على لسان غيره ينتقد فيها كثيراً من

ممارسات وعيوب النظام في الشطر الجنوبي، ويكون هو في ذات الوقت من يرد منتقداً ومفنداً عيوب الشطر الشمالي وكأنه لسان حال الشطر الذي يتحدث باسمه أو ينتمي إليه، دون أن يعرف أحد هذا السر أو يتنبه له، فانتشرت أشعاره على نطاق واسع في الشطرين متجاوزة الحدود الوهمية ونقاط التفتيش، دون استئذان، وبدعائه هذا جَنَّب نفسه المساءلة وأبعدها عن الشبهات التي تعرضه لمضايقات هو في غنى عنها. ويسجل له أنه صاحب هذه الطريقة الذكية وغير المسبوقة في الأدب الشعبي اليمني، التي تنم عن فراصة وعبقورية مبتكرها، كشاعر كبير لم تعيه الحيلة عن الذهاب إلى أن يبدع روائع باسم غيره ويرد عليها، لأن المهم بالنسبة له كان إيصال الفكرة وتأدية الرسالة كشاعر صاحب موقف.

وختاماً، لقد سعت جهدي لإنصاف شاعرنا الراحل بتعاون وتجاوب من محبيه، وأخص منهم بالذكر الشيخ قاسم ثابت العيسائي والشاعر خالد القعيطي والأستاذ حسين حسن مهدي "أبو مختار"، فإليهم أتقدم بجزيل الشكر على دعمهم المعنوي والمادي الذي يسّر صدور هذا العمل وفاءً وإخلاصاً للذكرى الراحل الكبير شائف الخالدي.

(١) أول قصيده بدع باسم الشاعر: أحمد علي طاهر القيفي

موجهة للشاعر شائف الخالدي في ١٩٨١/٥/٢م

يا عازم الليله معك رب السماء من قيفه اتوكل على ظهر الجواد
 قيفه بلادي مسقط الرأس الأبي ذي نجمها من فوق لكوار السناد^١
 إحمل لبولوزة هديه رمزيه حروف مكتوبه بخط أحمر مداد
 لا اتشددك قل له رسول أحمد علي جيت اسألك وتنشددك يا بوحلاد^٢
 حتى ولو ما كان لي حق اسألك بسأل عن أحوالك وعن وضع البلاد
 بتذكر الماضي وبذكر ما جرى في وقتنا الحالي وما باقي وعاد
 يهنوا على يافع رجاويل السلب ضاعت جراملهم وضاعين الكناد^٣
 من قال مكرب العدا يافع كذب يافع طفي مكربها واصبح رماد
 تاريخ يافع ضاع واهله ضايعه والآن تاريخه ملطخ بالسواد
 راح الوعل مولى القرون الملويه ولا تأسفتوا ولا اعلتوا جداد^٤
 راعيكم اتنقى وشل اسمائها والذيب أكلها بالخللاوي والنجاد
 انا اشهد ان ما مثلكم وانثالكم إلا ظباء بشعابها من صاد صاد
 نحسب لكم لآن ستعشر سنه ولا وصلتوا لا طرق سبل الرشاد

(١) لكوار: الجبال، مفردا (كور).

(٢) تنشدد: سأل، استفسر عن الأمور.

(٣) يهنوا: كلمة تقال للتأسف. الجرامل والكناد: بنادق قديمة.

(٤) الوعل: كناية عن المناضل محمد صالح مطيع، الذي اغتيل في سجنه في ذلك العام.

أسرفتوا الولدَةَ وتشتون أمّها
وتشتوا الزّوجين مَرَّه تتفق
ما با يقع طاهر وذا ثوبه نجس
ما نقبل الشُّوعي بدين الشافعي
لو تَبَغُّنَا أخوان من أُمّ وأب
والأّ قد الجنّه لنا وانتولكم
ما عاد با نرثي عليكم منّها
تدخل معاها بالمعاصي والفساد
لا والنبي ما تم وفقّه أو سَدَاد
وبا نصليّ صف واحد ونضّباد
من دون لا شهّد ولا أسلم بالجهاد
واجب عليكم تعرفوا رب العباد
نار الجحيم الهاويه يوم المعاد
قد كُمت حطبها زادها يا خير زاد

(١) الولدَة : البنت ، ويقصد بها ثورة ١٤ أكتوبر ، والأُم يقصد بها ثورة ٢٦ سبتمبر .

(٢) انضباد: توافق.

(٣) لو تَبَغُّنَا : لو تريدوننا.

جواب الخالدي ١٩٨١/٥/٥م

يا ذي بدعت القول حيا لك وله
لو قلت بَتَحَمَّلْ وباشِلْ الأَضْرُ
ذَكَرَنِي المَاضِي وأنا قد بعرفه
رُئِمَتِ الحَمَا والبَرْدُ والقِيفِي غُيِي
ذِي قال يافع ضاع واهله ضايعه
كَذَّابُ قوله أو كذب من قال له
تاريخ يافع شمس بيضاء شارقه
تَحَبَّرُوا نَعْوَهُ وبَا تشهد لنا
ليلة غزيناها بعَكَرِ القَامِزِي
ظَلَّتْ شوارعها مُحَنَّا بالدماء
وَأَمْسَتْ لَهِيبُ النار تشعل حولها
الفِسل سَلَّمَ طَوَّعَ واستسلم رضا
وإِلَّا اسأَلُوا بيضا حُسَيْنَ العاصمه

من جاد لي با جُود له من حيث جاد
قد يبصر القيفي معه سَكَيْنَ حاداً
ما با يَصْلَحُ شَيءٌ على أَعْيَانِي سَدَاد
عاده ذِهْنُ لي من منامه والرُّقَاد
وقال تاريخه مُلَطَّخٌ بالسَّوَاد
ما زال يد اليافعي فوق الزناد
يَدُهُ قَوِي يَضْرِبُ بها من حيث أراد
وقيفه آتِ شُهْدَ وبَا يشهد مُرَاد
وخذنا القَوَاتِ منها والعِتَاد
حمرا مُخَضَّبٌ مثل ما حاجب سَعَاد
والطعن ظلاً بالشوارع والرصاد
والعاصي اسقيناها من سُمِّ الكِيَاد
عن جيش يافع كم حصد فيها وبَاد

(١) الأَضْرُ: الضَّرَرُ أو القهر.

(٢) ذِهْنُ: استيقظ من نومه.

(٣) عَكَرِ القَامِزِي: بارود البندقية، والقامزي: اسم نوع من البنادق القديمة.

(٤) بيضا حُسَيْن: مدينة البيضاء.

خذنا لواء البيضا وقتنا بعدها
 يشهد لنا كهنوت صنعاء ذي حكم
 ذي كان مستولي على خيراتها
 يشهد ليافع بالشجاعه والولاء
 كنا في الماضي سنان القبيله
 لا تخميه كُنا مع بريطانياه
 والآن للشوره بذلنا ارواحنا
 واخنا حما الثوره ونحن انصارها
 قدنا من أول يوم قلنا بعدها
 ذكرتني مولى القرون الملويه
 الأم أولى به ذي أرَضَعْتَه لبن
 ولد خسرت بايجي غيره ولد
 عاد المنيه با تقرَّب مَّا بَعَد
 ما هو خساره فرد من بين اخوته
 مانا مع لَعَوَج ولا ناصاحبه
 لا دَرَب ذي ناعم ولا نَصْبًا كَسَاد
 صنعنا اليمن وافشى بها ظلمه وزاد
 والشعب عائش كان تحت الأضطهاد
 واخنا الحقيقه ذي علينا الاعتقاد
 لا دَاسنا غازي ولا اختل البلاد
 ولا اعترفنا في حكمومه لِتَحَاد
 وَخَنَا مع الثوره بينه واعتقاد
 لا رجعيه فينا ولا ثوره مُضَاد
 وصف واحد ما نريد الأنحياد
 لا راح قد عشيت له أول جُمَاد
 من حقها لوبا يعاندها عناد
 ما تكسف البيضاء على حيدر عُباد
 يا رب من شاطر ببخسر واستفاد
 لا هو شطح وحده وَحَبَّ الانفراد
 من ما تسانا با تسانيه الصعاد

(١) هنا إشارة إلى حرب ١٩٧٩م بين شطري اليمن ، حين سيطرت قوات الجنوب على البيضاء وما جاورها .
 قُتْنَا بعدها : تجاوزناها أو وصلنا إلى ما بعدها . درب ذي ناعم : منطقة في محافظة البيضاء . نصبا
 كَسَاد: قمة جبل في نفس المحافظة .

(٢) واخنا : ونحن .

(٣) المقصود حكومة اتحاد إمارات الجنوب العربي التي قامت تحت رعاية الاستعمار البريطاني عام ١٩٥٩ .

(٤) تسانا : استقام . الصعاد: العصي .

والضايعة قدها عشى من صاها
 والتاليه ذي قلت لي يا أحمد علي
 أخطأت في قولك وتعبيرك خطأ
 قدنا نراها الأم واخنا أولادها
 ما بنا نحطمها ونهدم مجدها
 بظرف ستعشر سنه ذي قلتهما
 قمنا بواجبنا وواجب بنتنا
 ولم يزل جاري عملنا مستمر
 ولا مقابل ما عملنا من عمل
 وانتوا لكم زايد علينا تعملوا
 فلاحكم يزرع وغيره يحصده
 وانه برى رأيك وفكرك يختلف
 من حيث قولك لي بعيد الملتقى
 حتى ولو دورت لك ما حصلك
 حقك على ذي كل حقوقك واحرمك
 لو ما اتفقنا الآن ما هي مشكله
 من حيث لستعمار فرق بيننا
 كنا جنوب أول وكنتم بويمن
 والآن عادي كل حاجه عنكم

لا لي ولا لك شاة من خطم وقاد
 باندخل الأم الحبيبه بالفساد
 ما حد لها من بيننا شاني معاد
 والبنت أيضا بنت لبطل الجياد
 وقد رفعنا اعلامها فوق العماد
 كثير حققنا وقمنا باجتهاد
 نحمي مكاسبها ونبني لقتصاد
 بفضل ما تبذل سواعدا الشداد
 ما نزرعه نجناه في وقت الحصاد
 ولا نرى واحد ربح فيكم وفاد
 وآخر محاصيله بتأكلها الجراد
 أخطأت في قولك وبعض الانتقاد
 واقسمت لي ما تم وحده أو سداد
 ما ذي قدك هارب تريد الابتعاد
 ما كلفك من حيث ما ناديت ناد
 قد ما اتفقنا من زمن تبّع وعاد
 ما عاد خلا زيد يعرف بو زيد
 غنم بلا راعي همل في كل واد
 لا جاتكم جيفه تشموها زياد

ما بانصلي بعد خارب نيتي	لو صّفها لي بالجَوَادِرِ والمَخَادِ
ويش طهر الخنزير من رجس الوباء	ريحه وباء حتى ولو هو في خُداد
لو شي معك يا أحمد بضاعه تالفه	قد خير لو خرجت فيها بالمزاد
وينك من الجنه وانا بوابها	ياذي تباها لك وما عندك فؤاد
من عاش بالدنيا معذب مضطهد	ما يدخل الجنّه ولا يبلغ مُراد
واختم صلاتي كل ما القاري تلى	طه وسورة كـ هـ يـ عـ صاد

(١) لو صّفّها: الضمير هنا يعود على النقود . الجوادِر: جمع جودري وهو اللحاف . المخاد: الوسائد.

(٢) بِدْعُ بِاسْمِ الْقَيْفِيِّ مَوْجِهَ لِلْخَالِدِيِّ فِي ٢٧/٧/١٩٨١م

يقول ابو زايد احمد ليتها
 ذي من رقد قال رؤيا ريتها
 وارض السيمن سهلها وأوديتها
 يتمني أَنَّهُ يَكُنْ حَامِيَتَهَا
 وانا قد أَقْسَمْتُ لَهُ مَا أَدَّتْهَا
 عادَه صلح شاننا نَا وَيَّتَهَا
 والآن يا عازمي لا انويتها
 عندي رساله وقد عَدَّتْهَا
 متى عزمْت السفر شليتها
 وَقُلْ لَهُ الْجَارِحَه كَنَيْتَهَا
 سمعت لبيات ذي رديتها
 صَبْتُ الْخَطَا والصواب أَخْطَيْتَهَا
 ما با نلومك اذا حَدَّتْ يَتَهَا
 والطاغيه ذي تَقُلْ حَبَيْتَهَا

تتحقق أحلام للناس الرقود
 يَسْدَالُهُ أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ السَّعُودِ
 با يأخذ أرباحها له وَالْفَيْوْدِ
 من راس نجران لا صحراء ثمود
 بعيد متباعده كُلِّ الْبَعُودِ
 ما با نعاهد وننكث بالعهود
 من قيفه اسرح طلوع أول عمود
 عنوانها واضحه بحروف سُودِ
 واعطيتها للمعنى بُوْ خلود
 ذي جاتني في جوابك والردود
 بالغت بالرد لا أَقْصَى الْهَدُودِ
 غالطتنا في حسابك وَالْعَدُودِ
 لأن أَمَامَكَ سَقَرُ ذَاتِ الْوَقُودِ
 كم ناس مثلك لها رُكَّعٌ سَجُودِ

(١) يسداله : يتهيا له.

(٢) نَا وَيَّتَهَا : أنا وهي (لهجة يافعية).

(٣) كَنَيْتَهَا: أخفيتها.

بالكذب حبيتها وارَضَيْتَهَا
 ما ترحمك شي إذا عاديتها
 ذي قَدَمْتَهُمْ أمام ألويتها
 وعَلِمْتَهُمْ يثشوا صَيْتَهَا
 قالوا سميره وهي سَخِرِيتَهَا
 جَتْ وفد زائر تشل احذيتها
 واحتللت البيت قاله بيتها
 يا الخالدي سُمَّهَا بأدويتها
 مهما تحاول ومهما ابريتها
 شُف عادكم حي والّا ميتها
 ما احنا لنا الله من عافيتها
 هي فرقه بيننا بأعصيتها
 خلتنّا أعداء ولا تاليتها
 ما دام ولها بكم حريتها
 لو بانحانق اذا سبيتها
 ختمتها بالنبي واطويتها
 لأنها جاهله طاغي حقود
 ولا اهلها يرحمونك قوم هود
 قاده ورؤاد خَدَتهم خَدُود
 ويرفعوها على شُمَخ سِنُود
 قَرْدِه وأبُوها من أوباش القروود
 والليله ارجيلها حَطَّة قَعُود
 واهله لها الآن بالطاعه جنسود
 ما شي شفا من دواء زرقا الخدود
 أم الكبائر جرائمها ركود
 من بعدها با تجرون النهود
 قدنا نراها عدوتنا اللّودود
 تهدم محمد وبتقيّم حمود
 ما زال نعهد ونخلف بالوعود
 تأكد ان المودة لن تعود
 الطُم براسك لما يبقى كرود
 ذي حل طيبه وخيم في زرود

جواب الشاعر: شائف الخالدي في ١٦/٨/١٩٨١م

يا مرحبا ما الجُبَّة داويتها	سود النُّمَر ذي قواصفها رعود ^١
للعاصمه ذي بدم أرويتها	من دَمٍ لعداء سقيناها ورود
حيّا بَلَقُوال ذي هَدَّيتها	يا شيخ بالجُود من مثلك تجود
حالي عسل جات وَهَنَّتْها	حتى ولو هي صَبِرَ سَمَ الكبُود
ما علَّه إلّا وَنَا داويتها	واعطيت بالصاع مثله للعود
ثاني رساله ذي اتلقيتها	وامسيت من أجلها أعياني قهود
مُخَرَجَ بَلِيَّاتٍ ذي كَدَّيتها	حروف متنوعه حمراء وسود ^٢
فُتَّ الطريق الذي مربتها	واجزعتنا بالمشاطي والحِیود ^٣
والصيد ذي خير لو ضميتها	ما قصدك الا تخيلها شروذ
طريق نمشي بها سديتها	واغلقتها بالحواجز والسدود
وارض غيرك ذي اتمنتها	ما با تُخذها دراويش الهنود
ما عندك اثبات في ملكيتها	ولا وثائق ولا عندك شهود
حتى ولا اقسمت لي ما اديتها	ما هي بيدك ولا رهن القيود
ما با تجي طوع لك وان جيتها	ما ظن بالقافله تخطم قعود
ما انتة أبوها ولا رَيَّتْها	قَلْبَ سجلات لآباء والجدود

(١) الجُبَّة داويتها : تردد دويها وصداها . سُود النُّمَر : البنادق .

(٢) كَدَّيتها : أرسلتها .

(٣) فُتَّ : تجاوزت . المشاطي : الطرق الجبلية . الحیود : الجبال .

ولا لك أولاد من ثريتها
والجارحه ذي تقل كَنَيْتَهَا
لو كان كَنَيْتَهَا واخفيتها
ويش من خَطِيئِهِ تقول اُخْطِئْتُهَا
هل قولك اجحد بذى وليتها
أو قصدك ارضي بها رجعتها
تشهد شهادته ولا زكيتها
ما بي فزع قط من ناحيتها
لأنى احليتها واكسيتها
ومثل من عزها عزيتها
غلطان لو قلت لي سحريتها
شفها سميره وانا سميتها
والشعب بَارَكْ وانا هنيتها
ما بانلومك اذا سَبَيْتَهَا
أماراة السوء ما صفيتها
جحدت بالبنت واتحديتها
والأم كحلتها واعميتها
بالعكس يا شيخ مهما اهريتها

تشهد لك انك معاها بالوجود^(١)
ما فائده كِنَيْتَهَا يا بو زُيُود^(٢)
من قبل تعرف روائحها تنود
أو جا غلط في حسابي والعدود
أمري تحط الثقيله والشدود
ذي يحفروا لي ولك ولها اللحدود
بتقول أمامي سقر ذات الوقود
ولا من أولادها أشبال الأسود
واكرمتها بالهدايا والرفود
وكنت افرش لها الساحة ورود
أو مثل سميتها طاغي حقود
سُم العدا واهلها سُم العنود
قلنا سميره على رغم الحسود
لأنك انسان متذمر جحود
مكانها حارقه والقلب دود
وبالعذارى ثميات الجعود
وتندعي انك لها الأبن الودود
أو طلت عنها السبيحه والردود

(١) ثريتها : نسلها.

(٢) كَنَيْتَهَا : اخفيتها. بو زُيُود: أبو زايد.

لأنك أحوج من أمك للنقود	ما قصدك الأم قصدك ديتها
ما با يؤدي خطرها لا صعود	وأم الكباير اذا خصيتها
وتعتبر وفد من جيز الوفود	جتنا زياره وانا لبيتها
أو بعدها حيث ما قاده نقود	ما جت سند لي ولا خاويتها
وَعِدَّ خطوات تمشيها عدود	تمشي معي حيث ما وديتها
قد تعرف ان فيه لبطل الصمود	والبيت ما تندعي به بيتها
من فوق رأسك وظهرك والعمود	أكبر خطر ذي جتك واعليتها
تحتل دارك وسقفه والعقود	عجوزة الويل ذي خليتها
مستأجره لك وهي عبدة عبود	ذي تحسبك فرد من حاشيتها
واقبلت بيدك صميل أخضر وعود	درست قانون في كليتها
أمام ابو زائد احمد بو خلود	رزيت صيره ولا هزيتها
حاسب لنفسك وعادك بالبرود	يكفيك شليت ذي شليتها
شد العَضْد بالجحافل والحشود	لا تقرب النار ذي لصيتها
ولا تقول المودة لن تعود	لا تقطع الياس من تسويتها
انتبه وانا أو خلفنا بالوعود	مهما نحاول نبا تشيتها
من بعدنا يصبحون أخوه سدود	قد ربما أولادنا تاليتها
تَسْلِمُ تجاه النصارى واليهود	أو قوم هود الذين ذميتها
على المُنْعَم بجنات الخلود	واختم صلاتي لمن صليتها

(٣) بدع باسم القيفي موجه للخالدي في ٩٨٢/١٢/٢٧ م

يقول ابو زايد احمد عادلي
 قد لي بطاً من جوابه لولي
 با كئل له حب صافي جاملي
 يا الله عز منّا الشّدّد يا مُرسلي
 سلّم له الخط واشرح مايلي
 بالجيب ذي جا هديه واصلي
 قالوا دفع لك جماركها علي
 مقابيل الرّد ذي رديت لي
 والآن حول الشئون الداخلي
 نشوان طفّران والجعبه خلي
 وانتوا تقولوا نصايح ممّتي
 تمسوا تغنون سَمْرَة ساحلي
 وذاك زعلان والشّاني سَلي
 والناس أجناس ما تتماثلي
 لو بالمثل قلت لحجي عبّدي
 من شايف الخالدي مَهراً وقيل^١
 وهو من البدع له فتره طويل
 وهو في الرّد ما كاله يكيل
 من قيفه العاليه قُل يا وكيل
 أوّل خبر با نبارك للزميل
 من سوق باريس أو مصنع شفيل
 واعطاك فيها سند رسمي وبيل^٢
 لمّا رفعتّه وطلعتّه قليل
 ما رأيك الآن يا شاعر نبيل
 فارغ خلي ما بها قرطاس نيل^٣
 أو تحلموا شي بها تمر النخيل
 يا بال يا دان كُله مستحيل
 وآخر على حرّ ناره والكيليل
 قرون عكفا وشي منها جليل
 أو قلت أنا بالمثل حاشد بكيل

(١) مهرا وقيل : كلام وأحاديث.

(٢) المقصود علي ناصر محمد رئيس الشطر الجنوبي حينها.

(٣) نشوان : كناية عن الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم حينها الشطر الجنوبي من اليمن . طفّران :

فقير ، خالي الوفاض.

ما با نصل لا الأمل ذي نأمل
 لِنُ القرين المعاند لك ولي
 وانتوا معه عظم ما له مفصلي
 رشحتوا المرتزق سَيِّد ولي
 خاله معي خلت الجيب امتلي
 ولا المحن والشدايد حاصل
 وبالسخا والعطا ما تبخلي
 محمون فيها وهي بي مُبتلي
 هي خالتك ذي دواها قاتلي
 تعجن لكم فوق قهوه شاذلي
 واضواها ما كِنَّه رُوس الكِلي
 بخيل سرمد ودائم عاطلي
 لا انتوا تريدوا المهمة تنجلي
 والأأتركونا فرق متجولي
 هذا خطابي وتالي زاملي
 والكذب يا خالدي با يكملي
 ختامها بالحبيب الأفضلي

بَنَحَاز لا جنب وانه با تميل
 حجرة عشره على خط السبيل
 من حيث ما قالها قلتوا مُحيل
 وسَيِّد قومته تسمونه عميل
 من كل غالي لها الشكر الجزيل
 شلّالة الميل والحمل الثقيل
 ما هي كما تزعموا خاله عميل
 حبيتها يوم هي خاله أصيل
 واصواها ما شفي منها عليل^٢
 بسباس حارق وزايد زنجبيل
 من حبها ضاع والأأصبح قتيل
 لا يصلح الله عمل خاله بخيل
 شوفوا لكم غيرها خاله بديل
 و افضل لنا كل فرقه من فصيل
 كلم رفاقك ورجع لي دليل
 لا شدّت العيس لا وين الرحيل
 المصطفى صاحب القدر الجليل

(١) مُحَيِّل: باللهجة الياغية تعني الهجوم، والمقصود هنا أنكم طائعون لا تعترضون على شيء.

(٢) الحالة: كناية عن السعودية لنفوذها حينها في الشطر الشمالي.

(٣) خالتك: كناية عن الاتحاد السوفيتي الذي كان له نفوذ في الجنوب حينها.

جواب الخالدي في ١٩٨٣/١/٣م

الخالدي قال بالكبد امهلي
واحيان لا جاش مُر اتقبلي
يا مرحبا كل ما النّاؤ اهمل
أهلا وسهلا بخط احمد علي
مقبول ذي كد حب الجاملي
قد عادني بَنَسُفَه في منخلي
با خَلَصَه بُر والا عَوْبِل
مشكور يا شيخ ذي باركت لي
لا ادخل ولا اخرج وصل لا منزلي
ما جاء لنا من عميل أو (كُنْبِل)
لي حق مشروع لوحد مدلي
باطلعه فوق شامخ معتلي
من ذا وهذا خُذني حالي وحيل
لا يرهش صوت زامل أو هجيل
وما لما بارقه من عالمخيل
شاعر ويداع ما مثله مثل
حتى ولو بعض جباته دويل^(٢)
وبا تَوَلَّى طحينه والنخيل^(٣)
من ذي بكيله ومن ذي بستكيل
بجَيْب جاني وقدني مُستقيل^(٤)
وانا مع أهلي وخلي والخليل
ولا هديه مقابلهها قبيـل^(٥)
وحق لي بَرَفَع الصاحب واشيل
عارف من أرفع وعارف من أزيل

(١) النّاؤ : السحب المطرة . لما : لمع .

(٢) دويل : قديم .

(٣) أسُفَه : أقوم بتنقيته وتصفيته من الشوائب .

(٤) عوبلي : صنف من أجود حبوب الذرة .

(٥) جيب : صنف من السيارات .

(٦) كُنْبِل : صاحب شركات (من الانجليزية) .

ويعرفوني (علي) ورفاق لي
 وحول نشوان ما هوشي خلي
 أمير والنوب بعده تزجلي
 كَلّ الذهب والجواهر والخلي
 والداء بها والدواء مُتَعَادِلِي
 ما ينكر الحق غير الجاهلي
 والشرح لا زال معنا واصلي
 نسلا ونلعب ونرقص شويلي
 للأغلييه معانا حاصللي
 وذاك يضحك وذا قلبه سلي
 واته وانا ما نقع يا احمد علي
 لو جيت انا وأنت غير المحملي
 قد ربما خالتك تتحوولي
 ذي سيتها طاهره بيضاء جلي
 حطيتها بالمقام الأفضلي
 جاتك غريبه وقلت اتفضلي

لِنِّي معاهم بذلت المستحيل^١
 سالي ومرتاح نُحْمَه بالرجيل
 من حيث ما حط با يجني عسيل
 في جعبته ضمها والله كفيل
 وامواس تحلق وشْمَرَه للغسيل^٢
 أو شخص منحاز جاحد أو جعيل
 نسمر مع الصف ليمن والشويل^٣
 ما دام والشرح صوته يا زجيل
 مشارك بالفرح من كل جيل
 ما همنّا مِنْ رَعْلٍ قَلَه قليل
 من لحج واحد وآخر من بكيل
 لا فين تلجا وانا لا وين أميل^٤
 من خاله الخير لا خاله رذيل
 من حيث سميتها خاله أصيل
 واته معاهها بمنزلة النزيل
 البيت بيتش وشمله والشليل^٥

(١) علي : يقصد به علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حينها .

(٢) شَمَرَه : قطعة قماش خاصة بغسيل السيارات .

(٣) الشرح : الفرع الذي يتخلله الرقص والبرع .

(٤) المحملي : الطريق المألوفة .

(٥) البيت بيتش : البيت بيتك ، والشين بدل الكاف في مخاطبة الأثنى . شمله والشمليل : أي بكل محتوياته .

ناولتها الصرف قلت اتمعقلي عقلت عالأم خاله هنذويل
 غرك كساها الحرير الديولي ورمش لعيان واخذ الكحيل
 وعيون حمقاء تشوفك مشولي لا تحسب الخاله الحمقاء سهيل
 ما هي بسيطه ولا هي شي دلي شفا تحبك وناصب لك كميل^(١)
 خابي لك السُم تحت الكنشلي واسدالك انه لبن حالي يسيل^٢
 احذر من الخاله المتحايلي تطرح لك السُم بالقوت الفضيل
 ما هي مبالي ولا بك مبستي بتغالطك كذب من شق الحبيل^٣
 حملتك الحمل ذي ما تبكي ولا معك جهد تطلع به نقييل^٤
 ما هل تباكم لوقت الباطلي فيكم تدافع وبتهز الصميل
 حصلتك انسان بدوي زنجلي من سُفرة الويل معها يا أكيل
 ما حد تممد ولا حد بسمي ولا تقنّع في الزاد القليل
 غرتكم الكاهن المتسريلي تبات تحبك وظلت يا غزيل
 وطبعها ذاك ما يتبدلي واعمالها السابقة شاهد دليل
 ظلت بصنعاء لهبا تشعلي والمحور الشرقي اشعلته شعل
 وانظر فلسطين لنته عاقل والضفة الغربية هي والجليل
 هل قدّمت خالتك دعم أولي أو هل سمعنا بكاهها والعويل

(١) لا هي شي دلي: ليست سهلة. ناصب لك كميل: نصبت لك كمين، قلب التون بالكاف لضرورة الوزن.

(٢) الكنشلي: غطاء النهدين للأثني. واسدالك: بمعنى، يتهاى لك.

(٣) من شق: من ناحية أو من طرف. الحبيل: الساحة الواسعة.

(٤) ذي ما تبكي: الذي لا تقوى على حمله. النقييل: الطريق الجبلي.

لو ما حصل كل هذا كيف لي
أيضا ونشوان ما با يقبلي
قده بنعمه ولا يتنازلي
وخالتي من عواقبها شلي
هي شبه خاله صديقه لك ولي
ما انقاد شي بعدها مثل الطلي
لو قلت بُكرَه صباح اتوكلي
هذا ومن حيث شرطك خير لي
ما دام عادك مسوي فاصلي
ما شل شرطك ولا ناقابلي
كل المهمات قد باتنجلي
ولا نظلي فرق متجولي
خلّ الجمال المنيه ترحلي
لا صرفها لي ولا لاحمد علي
هذا ومن فك بيده قفلي
ذكر النبي يا مهلا ياهلي
عليه صلي وبه نتوسلي

بشهد لها بالمرؤه والجميل
من خالتك قرش والأثوب ويل
لو با تكيل الدراهم بالقفيل
ما بي مرض من دواها أو زليل
جتني دخيله ويحسبها دخيل
ولا لها ممثّل خاضع ذليل
با تسرح الصبح من قبل المقيّل
خاله بخيله ولا خاله عميل
بيني وبينك ونارك بالفتيل
لا اسقيتني عذب صافي سلسيل
مهما بَصَرْنَا مراحلها طويل
ذا فوق بغله وآخر ظهر فيل
لا حيث ساري وناوي عالرحيل
قدها بكفل المقابل والقييل
قطعت لبواب ذي ترقل رقيّل
بالمصطفى ختم لحروف البجيل
يشفع لنا من لقاء اليوم المهيل

(١) القفيل: أواني معدنية لحفظ الأشياء.

(٢) زليل: آلام المفاصل.

(٣) الطلي: الحروف.

(٤) ترقل: تهتز أو تتحرك.

(٤) بدع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٣/٥/١٩٨٤م

يقول ابو زايد احمد ليلة اثنعشر
وأبيات معدوده اثنعشر وستعشر
ثم يا معنّى مع أول جيب لا بكر
لما تصل حي ناصر واجب التخبّر
والعطر والعود يتعطر ويتبخّر
سلم على شيخ مثل احمد علي واكبر
عاده طلع شيخ با يخطب على المنبر
قد كان يكفي معاشه ذي بيتشاهر
لا فوق ما جا هديّه له من المهجر
والآن بانقلب الضربه على لئسر
وبسأل الخالدي شايف وبا التخبّر
سبعين بالميه ذي قد غادرت واكثر
قل خمستعشر معك ياخالدي عسكر
والباقي الخمستعشر مضطهد واكسر
من شهر شعبان ألف هاجسي نشره
ملزوم باكدّها للخالدي بكّره
من قيفه اسرح بسيّاره مع خبره
وبلغ الخط شايف وأهد له زهره
من عود ابو زايد القيفي ومن عطره
وعضو مجلس طلع يهنّاه الشهره
وبا يناقش في الجلسات والحضره
ودخل صالون ذي يباجره أجره
من عند لصحاب أو من صنبحي حمّره
وبا نجدد خبرنا ذي سبق ذكره
كم عاد في طاعته باقي وتحت أمره
باقي ثلاثين اذا ما عادها فرّه
بأبين ولودر وبالضّالع وبالمهره
ما با يفيدوك وقت اليأس والعشره

(١) صنبحي حمّره : هو الشاعر أحمد محمد الصنبحي " أبو صقر " .

(٢) إشارة إلى لجوء كثير من أبناء الجنوب إلى صنعاء للحصول على جوازات سفر للعمل في دول الخليج والسعودية.

لا اجلبتهم سوق وقت البيع با تخسر
والمدح والشطح يتزايد ويتكرر
ولا سميره تَحَلَّتْ من عيال الشر
زاقر بهم مثل عمياء عاشقة لصور
وانتوا بشاره وبعده حيث ما سير
غالطكم التاجر المحتال ذي وفر
خَلَطَ لكم بينها لصفير مع لغبر
أو تربطوا به علاقه مثلنا أخير
شُفْنَا بغينا نكون اخوان نتذكر
لكن على شرط واحد وانته التحير
الشرط من به نجاسه منّا يطهر
يصبح يكبر معانا سعف من كبر
ومن شجب ثوره أجلبناه للمجزر
هذا وفي الرد ما نشتيك تتأخر
واختم صلاتي على طه النبي لزهر

لا قرش يابس يجيبوا لك ولا سعره
ما حد تراجع ولا قلل من الهدره
ذي قصدهم يدخلوها داخل الحفرة
هو ما يبسمع وهي ماشيه بالأذرة^(١)
بتوقحواله في الحفلات والسمره
أدنى بضاعه وقلتوا دُر من دُرّه
وافضل لكم كان لو تتجنبوا شره
من دون ذا يتسب خاله وذا صهره
ان نحن أخوان من تربه ومن أسرّه
من ذالك الشرط أمّا حلوه أو مُرّه
يصفّي الخُبث من قلبه ومن صدره
وبالحرم بانصلي كُلّنا مَرّه
أحجز رباطه وانا بالحبل باجرّه
فكرّ ورديت للقيفي كما بُرّه
ما زاره الحاج وتلوى على قبره^(٢)

(١) هي ماشيه : تسير مشياً على الأقدام . الأذرة : الغدرة ، أي الظلام .

(٢) تلوى : طاف .

جواب الخالدي في ١٥/٥/١٩٨٤م

الخالدي قال حيّا ما ذلح لصفر
 حيّا في احمد علي والخط ذي صدر
 بارُدًا للقيفي احمد مثلها واكثر
 ما هي زياده هوايه إنّما مُضطر
 قم يا رسولي مع أوّل فوج لا شمر
 لا قيفه النصبأ أدخل بالحما والحر
 واسأل على الشيخ ابو زايد في المحضر
 ورُدّ له عطر من عطره وعود اخضر
 وقل له المشيخه ما حد بها يفخر
 سُفني مواطن من أوّل يوم ما تخبر
 ما عاد شي في وطننا مشيخه تُذكر
 خَدّوا بها لانهايه شهر نوفمبر
 وانهارت اعوان لاستعمار ظهر احمر
 وانت انتبه بالمخاطر قبل ما تخطر
 ما دام عادك بظل الأم سبتمبر

ذي يرهّب الخصم من صوته ومن عَكَرَه^١
 وابيات بالخط من نظمه ومن شعره
 قد هاجسي للزياده عنده القدره
 باضيف كلمات لي باقي في الفقره
 في طائره ميج أو خيال عالمُهره
 لا يرهبك جَوْها الحامي ولا حره
 ودّ الرساله معك بالجيب لا قصره
 بَخْر ثيابه ورش السّال والقُتره
 مالي في المشيخه سُخْرَه ولا نُخْرَه^٢
 على مناصب ولا دَوْر على شهره
 قد راحو الشيخ والسلطان في ودْرَه^٣
 وبعده أمست مساكنهم خلي غُفْرَه
 ذا جابها منهم يَمْنَه وذا يسره
 قبل ان تقامر وتجنز في طُرق وعره
 سالي ومرتاح في قصرك وبالحجره

(١) لصفر: كناية عن البندقية. عكره: البارود والدخان الذي تخلفه العيارات النارية.

(٢) مالي سُخْرَه ولا نُخْرَه: لالي ناقة ولا جمل.

(٣) راح في ودْرَه: ذهب ولن يعود.

قدني من الشعب واحد تابع الزُّمره
رَشَحْنَا الشعب واحنا طايعين أمره
لو ما نفعتة ببذل الجهد ما ضَرَّه
آخر يصلني ولا حد له علي نظره
بأكل على ضاوها من داخل السُّفرة
مكريب بيني وبينه ما طفت جمره
بيروم ذبحي وانا بفتق له الشفرة
كم عاد باقي معي باليد ذي قره
تسعين بالميه محزوره معي حزره
باتقرع ابليس والشيطان أبو مُرّه
حتى ولو كان عندي بالميه عشره
وبا نرد النبأ من حيث ما مَرّه
ما غادرت خوف أو من جوع مُضطَرّه
ولا بنحسب من اتغرَّب وفي عُمَرّه
بالشهر خمسه تصلنا واعشره دُفَرّه
موجود معنا وغالي عندنا سعره
نبيعها رخص بالمكسَر وبالجَبَرّه
من ضلعها ليسر انجبته كما الصَّخره
ولا تبَع ناس مجهوله ومغترّه

ما عضو مجلس طلعلنا ليه ما ننكر
خِدْمَة وطن با نؤديها وما نعذر
ببذل مع الشعب مجهودي بما اتيسر
مالي مصالح بترشيحي ولا مصدر
ولا ما آرب لنا فيها هدف آخر
وانا وأبو صقر ما حد متنا قصر
من تحت راسك وصل بيسُن لي خنجر
هذا ومن حيث تنشدي وتتخبر
ذي عاد باقي معي بالزيف والبندر
حاضر ومتحصّله وقت البلا والشر
رجال ذي تخرج الماء من صفا صَرَصَر
بَغْزِي بها حيث ما شاء بحر والآبر
وابطال كَمَن فتى عندي في المهجر
ما في مهاجر شطبنا اسمه من الدفتر
نحسب ملايين عمله ذي بتسوفر
هذا الذي عندنا واللؤلؤ والجوهر
ما عندنا شي بهائم أو غنم بربر
والبنت أيضا سميره قد معاها أسمر
ما هو مُسَيَّر ولا جاهل ولا مُغتر

(١) أبو صقر: الشاعر أحمد محمد الصنيحي.

(٢) المكسر والجبرة: البيع بالفرقة والجملة.

عارف طريقه وعارف حيث ما يزقر
وأفضل بضاعه تتقاها من المتجر
أصلي ومضمون لا تذهب ولا تُهدَر
ما هي بضاعات من غشّاش يتمظهر
لا أعطا سقطري من ايده قال لك سُكَّر
وجار مازال ماسك لك صميل اخضر
من حيث ما اتشجر أول زاد يتشجر
من ذي سمعناه فيكم صاح وتُنكَّر
وقلت واجب علينا الآن نذكر
قدنا يمن من سُلالة جدنا حِمير
ونسَل قحطان من هو بالنسب أشهر
والساعة اخوان ما يحتاج تتغير
شرطك قبلناه ما با ازعل ولا اتأثر
دواه عندي وعندك والصلّاه أحذر
مفروض نعرف إمام الجامع الأزهر
وللعمل مُستعد با نضمّد الجُبَر
هذا جوابي ورأيي حسبها اتصوّر
صلاه ما ثار جاهم بالسُحب وامطر

والأصدقاء ذي يحبونه وذو تكره
عارف ثمنها وسعر اسواقها الحُرّه
عليها الشّابّه والختم والنُمرة^(١)
إنّه يحبك وهو ناوي لك الجزرة
واعطاك جهره وظنيت انها تمره
عاده بدأ العام جا غوّار من وكره
وبغفلة الذيب والِف ما لِفني طَرّه
ما حد نهد أو ذرف من دمعته قطره
إن نحن أخوان من تُربّه ومن أُسرّه
حِمير سبّا سَجَل التاريخ في عصره
وننتمي لا فزاره وبني ضُمرة
أو قول لي باليمن شطره ولك شطره
من به وجع رأس أو مزكوم به جشره^(٢)
من قبل تعرف نوايا الحاج أو سرّه
ذي بانصلي جماعه من واء ظهره
ومن شجب شيز من تلمه له العقرة^(٣)
وصلّ واذكّر محمد ذي شرح صدره
واسقى البلاد الجديبه بالكَرغ مَطَره

(١) الشّابّه : طابع الوكالة على البضاعة المصنعة . النمرة : الرقم .

(٢) جشره : سُعلة .

(٣) الجُبَر : الثيران؛ والضمّد هما ثوران يجران المحراث في الحقل . شَجَب شَيْزٌ : حرث الأرض بأنلام غير مستقيمة .

(٥) بَدْعٌ بِاسْمِ الْقَيْفِيِّ مُوجَّهٌ لِلْخَالِدِيِّ فِي ٢٢/١٢/١٩٨٤م

بوزايد احمد يا سحاب عابر	شي با تجيبي لي علوم واخبار
هل عاد ابو لوزه سليم جابر	أو قد قضى نجه وطاح وانهار
لني سمعت أخبار من مصادر	موثوق فيها هيضة بلفكار ^(١)
من راس يافع جاتني مباشر	واقبلتني عبر السفن ولقمار
قالوا رجع بعد العمل يتاجر	فتح تجاره للغنم ولبقار
ذي قلت عنها له وهو مُتَاكِر	ورد لي بالصدق كذب وانكار
والساعة اصبح يجلب البرابر	ذي عاد باقي بالمحط ولظبار ^(٢)
خلّوه يتسوّق يكون شاطر	يغيّر أفكاره وطبعه الحار
يأخذ بها زامه مع المهاجر	من بعد ما خذ بالنضال مشوار
ذي قال أمّه طيّبه وطاهر	يشهد لها دايم نفاق واعذار
وأولادها اطلعهم على المنابر	رفع لهم قيمه وزايد أسعار
لو صح قوله ما الذي نخابر	هل ذا جزاها للعيال كبرار
هل عضو مجلس شعب ذا وشاعر	يلقي من أمّه ذا الجزاء وذا العار ^(٣)
بالعكس يا كَمَن بطل وثائر	لحرار ما تفعل كذا بلحرار
من كان مُذنب حاسبوه ظاهر	ما عادة الثوره خداع واغرار

(١) هيضة بلفكار : أثارت الأفكار.

(٢) المحط: السوق أو المكان الذي تحط فيه الإبل البضائع. لظبار: جمع ظبر وهو الزاوية أو الركن في المنزل.

(٣) إشارة إلى سجن الخالدي حينها في لبعوس - يافع، وقد أبدع قصائد رائعة داخل سجنه.

ما الخالدي قد خذا جزاه حاضر
 قد قلت له من قبل لا يخاطر
 ما حد يصلي بعد شيخ كافر
 لكنّه انكرني وظلّ نافر
 يسدّ له أنّه مُستطيع قادر
 مجنون من يؤمن بأم عامر
 والخالدي مغرور ذي يناصر
 كم ذي نصحته قلت له يحاذر
 ذي ما لهم مبدأ ولا ضمير
 وهو برّدّه دائماً ينامر
 والليله الشطرين تحت ساتر
 بتك سميره وأمنا جواهر
 عقد بهن قاضي لزوج ساحر
 والآن نشتي أولاً وآخر
 واجهر بقولك كن صريح جاهر
 ذي لا الله أبلاهم بأمر صادر
 واذكر محمد ما يشن ماطر
 ما يقرأوا سورة عبس وفاطر
 ثمن مبالغته ببعض لشعار
 يعرف إمامه من وشيخه البار
 ولا يلقي منخّرة لجزّار
 ردّه لبوزايد عناد واصرار
 يريح بكذبه ما أراد واختار
 لن أم عامر ضيع ما لها جار
 من قال عنهم طيبين وأخيار
 من القياصر والطفاة لشرار
 ذي يدخلوا من حيث مدخل الفار
 قال القياصر أصدقاء وأصهار
 ذ الشطر في حيره وذاك مختار
 قدهن حباب يخطموهن أقطار
 يزفهن على طرب ومزمار
 وضّح لنا عن ما حدث وما سار
 أهل الطبعه فاعلين لوزار
 قالوا طبعه ما يقولوا أقدار
 شفيعنا يوم اللقاء من النار
 وما يذكّر بالعشي ولبكار

جواب الخالدي في ٢٨ / ١ / ١٩٨٥م

يقول ابو لوزة قريب حاضر	با كَيْل بالكاس المُصَبَّر اعشار ^١
الليل يا فوج النَّسيم بادر	نشتيك بالسُّرعه تكون طيَّار
رجَّع لبوزايد زيب ضامر	بَدَل سُقطري كَدَّلي وُصْبَار ^٢
ذي جبتها منه سحاب عابر	يطلب بها مني علوم وأخبار
بادر بسرعه لا قدك مسافر	من حيد نايف عالحود قهار
ذي حلّ به كَمَّن جليل كابر	حيور ظامي عامده بلكووار ^٣
بكر صباح الخير يوم باكر	قبل الشفق يظهر وقبل لفطار
فوق السحاب أجزع ومُرّ شامر	وطُفْ على راس القمم ولسوار
سَلِّم لبوزايد بمسك فاخر	وعطر ما وردي وباقه أزهار
واشرح له القصّه بطيب خاطر	وخابره عما جرى وما دار
قل له مكاني للأمام ساير	ما با تراجع للوراء ولا انهار
ولا عليّا أي حال قاصر	مرتاح سالي في نعيم وانوار
صالح أموري كلها وسابر	لا فوق مالي من شرف ومقدار ^٤

(١) الكاس المُصَبَّر : الكأس الممتلئ .

(٢) سُقطري : نسبة إلى الصبر السقطري؛ وهو هنا كناية عن الشيء المرير. كَدَّلي : أرسل لي.

(٣) حيور : جمع حير؛ وهي الحية . عامده : مقيمة أو ساكنة . لكووار : الجبال المنيفة .

(٤) لا فوق : إلى جانب .

واخبار جاتك طائشه وطاير
لا تعتبرها أخبار من مصادر
شاعت بها شلّه خبيث غادر
ذي شعبنا جاحد بهم وساخر
يستوردون أخبار من قواطر
ضد المواطن يظهر واعر
كُلام مع الثوره يقول ثاير
ما غير تلقاهم في الدوائر
ما نالهم يا احمد علي مناصر
عدوهم شفني بوجه سافر
قد قلت عنهم قبل لا أنت ذاكر
قلنا معانا عادهما عناصر
يا ما صوّر من فوقها شياذر
لكن جزاهم والحساب ناظر
ما دام للثوره عيون ساهر
وحزبها القائد سلاح ظافر
هو ذي بدوره يصدر الأوامر

أُكْس عليها من جميع لسطار
شُفها إشاعه من جماعه أنفار
وناس نأامه عديمه أشوار
من جور ما به متهم من اضرار
ومن ثعالب عامده بلو كار
وبسم ثوره يدعون ثوار
ولا لهم فيها أثر ولا آثار
وعالمنا صب أذكاء وشطار
أو قلت عنهم طيبين وأخير
وضدهم ما زلت ليل ونهار
وبحت لك عنهم جميع لstrar
وخلق دجاله بتلعب أدوار
وهي ملطخ في سواد وأخبار
خلّ الجرس لما يدق لنذار
يقظه و مترصد لكل غدار
قادر يحطم فيه كل جبار
وبا ينفذها بحزم واصرار

(١) أُكْس عليها : اعتبرها ملغية ، أو لا أساس لها من الصحة .

(٢) شاعت بها : أشاعتها .

(٣) شياذر : جمع شيدر وهو الحجاب .

وبايصفي من على المنابر
 قدها طريق الذبح والمجازر
 وفصل ثاني لا تكون حازر
 وأُمُّ الشغيلة ذي بها نفاخر
 أو حسب ما سميتها أم عامر
 شفها حبيبة شعبنا المعاصر
 وربت الأبطال والكوادر
 كم ذي تهاجها وكم تعابير
 تطعن بلحمك دون ما انت فاكر
 أرضيت فيها جارك المجاور
 من أجل يتسيطر على جواهر
 قصده يضايقها وبا يحاصر
 تبقى نزيله داخل العماير
 هذا مرامه ذي يروم ظاهر
 ما أنا مُرافق له ولا مُسَاير
 عندي سميره بهجة المسامر
 فتاه بنت اربع ذكي وماهر
 لبوه لها تركع وحوش كاسر

كل الجراثيم الخبيث والضار
 مهما تراها جائمه في الدار
 على فتاة الشعب أُمُّ لُحْرَار
 لا تعتبرها أم أغنياء وتجار
 وقلت عنها ضبع مالها جار
 ذي انجبت منه أَسود وأنمار
 يبقوا لها دائم حُمَاه وأنصار
 كم حقد في قلبك لها وإصرار
 من يستفيد من نشرتك ولخبار
 ذي رام يعور عينها بمسمار
 ولو بذل مليار بعد مليار
 حصار يجعلها سجين في غار
 وابتالها تكدح بنصف إيجار
 وانا مرامي جِدَّ منه أمتار
 وعادنا أَبْصُر به ذنب وزنار
 نمسي سَمَر من حولها وسُمار
 تجاوزت فيها جميع لخطار
 ومعترف فيها شعوب واقطار

وطيبه يا احمد علي وطاهر
أو ضدها با جيب هرج عاثر
تمسي نفرش لي من الجوادر
وأولادها والأهل والعشائر
ما ضيَّع الغالي بسعر قاصر
حاسب لمالك ذي في البواخر
قلِّب حسابك ذي في الدفاتر
ولا معاهم لي صميل جاسر
ما نا بهم خاسر ولا أنت خاسر
صديق مخلص لا أنت فيه زاجر
ما غير حذرك من صديق ماكر
لا يخذعك لو سرَّبل المآزر
شُف تحتها لمواس والخناجر
يكفي جوابي لا هنا وشاكر
وما تلسوا ألهاكم التكاثر

ما قول عنها ظالمه وجزار
وهي معي تحفه تسر لنظار
واسقتني البارد وعذب لنهار
شُفهم على راسي حماحم اشقار
ما رخَّص إلا ما تلف وما بار
يا شاه بندر من رياح واعصار
من ذي بيعزف لك ودق لوتار
جونى زياره مثل جوك زوار
كلِّم جواهر يا طويل لعمار
ما يطرحك لو با تحوّل لقدار
يعمى عيونك أو يغش لبصار
وسا عمامه طولها أعشرة وار
والسُّم داخل بانته ولكِّمار^(١)
واذكر محمد مالمع وما ثار
وحن راعد واخصبه بلمطار

(١) لكمار : جمع كمر وهو حزام به جيبان للنقود .

(٦) بدع باسم القيفي موجه للخالدي في ٢٩/١٢/١٩٨٥م

أحمد علي قال ديني مذهبي	والخالدي مُتَمَي لا كُلُّ دِين
حتى ولو سار لا عند النَّبي	له مية مذهب وله سبعين دين
ساعه يساري ومن حزب اجنبي	كُوي وروسي وبلغاري وصين
شوعي وبالشيو عيه متلاعبي	واحيان ينحاز لا حزب اليمين
وأيام تلقاه مثل العقري	يقبص بذيله وقد راسه طحين ^١
لا أنياب عنده ولا له مخلبي	ولا له أنصار فيهم يستعين
لنصار ذي له سَقَوَه السَّائبي	حَطَّوَه في داخل الغرفه سجين
وفوق ذا ما رضي يتجنبي	مَدَّاح طُغْمه وشُلَّه جاحدين
والآن لو با تلبي مطلبي	وضَّح لنا عن خبر صافي يقين
عن مؤتمركم مع من لغربي	ومن على الوضع ذي متقلبين
لِنْ عادكم ما وصلتوا لا دُبي	ومصر بالعكس ما انتم واصلين
والشعب فوق التعب با يتعبي	لو ظل محصور واعدائه كمين
متربصه به وهو يتعجبي	صابر على الذَّل في حاله مهين
وَجِرَّاح دامي بجسمه تلهبي	ما فادها شي دهان البنسلين
ولا نفعها علاج المصعبي	ذي نسمعك تهتري به كل حين

(١) العرقي: العقرب بلهجة يافع. يقبص: يلدغ.

لِنْ عادَه اقبل لكم ذئب أجري
أجا بلمراض للشعب الأبى
والفقر بالجيب جابه مختبي
ما دام وانتم تقولوا رَحِي
واحتل بالقمه أعلى منصبي
ما هل بغيت أنصحك من جانبي
ذا ذي عَلَيَّ لك وهذا واجبي
لِنْ عاد عين الزعيم المغربي
يقول أرضي وصحراء مغربي
قد رُبِّما احتلها ذاك الغبي
هذا ونشتي جوابك طيبي
والكذب مالك وله لا تكذبي
وختم لبيات في ذكر النبي

با يعدي الشعب ما يسلم جنين
في جعبته بينما انتم فاهمين
ورحَّبُوا وابشروا يا كادحين
به يا عدن ضيف ضمن الوافدين
لا تزعلوا لا عجن بقعا عجين
من سُم يخلط لكم بين الحقين
وكَلَّم الحزب واخبرت الأمين
ساهن بصحراء الذهب قد له سنين
من بعد ما راحوا المستعمرين
في حين يقضي على المتمردين
يرجع شمطري وينفخ باسمين
قل بالحقيقه وربك با عين
عليه صلُّوا معي يا سامعين

جواب الخالدي في ١/٥/١٩٨٦م

الخالدي قال ربّي صاحبي
ومذهبي مذهب أجدادي وأبي
ما لاحد القيفي أقبل شاري
شوعي نسبني ومن حزب اجنبي
غطى عيوبه وردّ العيب بي
مهما تلوّن ومهما اتهرّبي
كم راتب احمد وانا كم راتبني
ما حاجه افتح ملف من جانبي
ما دام عاده نبي من عُثري
ومن دُبّابي رقا لا حُرّبي
قد رُبّما بعد ذا يتحاسبي
أوجا على يد محاسب مكتبي
والآن با قول يا فوج أزيبي
وانتي معي يا الحليله جاوبي

الله ربّي وخَسْبِي والمُعِين
لِسْلام ديني وقرآنًا مُبِين^(١)
دَخَلْ سياسه مع مَذْهَبٍ ودِين
وأحيان سَاني مع حزب اليمين^(٢)
والعيب واضح بوجهه والجبين
بالواقع الناس عنّه فاهمين
وكم عقارات ذي يملك وطين
يتحمّد الله خفاء ذي لا يبين
وشيخ بالميه تسعه واربعين
يتحمدّ الله وما ناله ضمير^(٣)
لا اتَهَيّظ الشعب ضدّ العابثين^(٤)
وأعطى له المهر كامل والتمين
رفرف على بُؤْلُوزٍ وانقضّ بحين^(٥)
لَبّي جميع الطلب لا تخجلين^(٦)

(١) لسلام : الإسلام.

(٢) سَاني : وضعني .

(٣) رقا : ترقى . حُرّبي : الزنبار أو الزنبور؛ حشرة أليمة اللسع .

(٤) لا اتَهَيّظ : إذا نهض أوثار .

(٥) فوج أزيب : هواء عليل .

(٦) الحليلة : الهاجس الشعري ، جنية الشعر .

ووضحي بالخبر وتَنَدَّبِي
 رُدِّي على احمد علي لا ترهبي
 ونَحْيِي رَدَّ مَنْ ذِي ترغبي
 عن مؤتمرنا مع من لغلبي
 ما قول له رأينا متقاربي
 وفي سُلل بيننا تتعصبي
 بل إنما قد معي ذيب أذبي
 من فات حدّه تعب وتَعَذَّبِي
 والشعب تلقى العدد والأغلبي
 رأي ابن تسعين من رأي الصبي
 ذي أنجبت بالسلامه زينبي
 والمؤتمر من على جيد أنصبي
 ذي كانت أَعْدَاؤه له مترقي
 وتأكد إننا خرجنا من دُبِي
 قبل أمس ذي فات واصبح ذاهبي
 والشعب مرتاح ما با يتعبي
 ورافع الراس ما هو حانبي
 وخصم آخر عصاته عَضْرَبِي
 وآخر تقل جالنا ذئب اجربي

لذي تشرط على الرّد الحسِين^١
 كوني كما جيد قاسي ما يلين
 لِنِّه طلبنا خبر صافي يقين
 ومن على الوضع ذي متقلّبين
 باقي عناصر وفي متعنصرين
 من تحت لا تحت وافهم يا فطين
 ضد العصابات والمتعصبين
 الحزب أقوى من المتآمرين
 واقف بجانب جيبه والضنين
 والعقل كُلُّه بَنُ السَّبع السنين
 من ضلعها الأيسر الصلب المتين
 خرج بها في سلاما آمنين
 حين انعقد خاب ظن الحاقدين
 ومصر فيها جزعنا عابرين
 واليوم قدنا وصلنا طُور سين
 من بعد ما حط لحمال الرّزين^٢
 بأي أعداء من الدداخل كمين
 ما با يحطّم بها شامخ مكين^٣
 با يعدي الشعب ما يسلم جنين

(١) تَنَدَّبِي : أحسنني الاختيار . الحسين : الجميل .

(٢) لحمال الرّزين : الأحمال الثقيلة .

(٣) عضرب : شجر هش السيقان أوراقه خضراء .

ما قول يا شيخ رأيك صائبي
ما اقبل نصيحه لأنك عائي
لأنك بطاعة رشيق الحاجبي
تحلب لبن لك متى قلت أحلبي
ما نأ مُصَلِّي بمعبد راهبي
وأمر نخشاه ما با يصعبي
وامواس للقطع ذي بتقاطبي
وقد ذبحنا بها كَمَن ربي
ما يعجز الماس عند الحبخي
مادام والنوب حَوْلُ المَنُوبِ
وابطالها حاضره حل أسكبي
ما يتركوا أي فرسه للغبي
هذا جواي وعطر المضري
صلّوا على من سكن في يُثري
ما ثار جاهم وبالمزن أخصي

واخطر مرض فيك خُذ مِنِّي يمين
يطعن بلحمه وبالمبدأ يخين^١
ذي تمنحك من حلبها والحقين
ذي منّهُ ابتزّع المتشعوذين
دينسي لنفسي وللرهبان دين
معنا المصحات واجد والكنّين^٢
نقطع بها نُحّة العجل السّمين^٣
والغير عاد الجزاء له ناظرين^٤
ولا يفوت الهدف رامي زكين^٥
تشرع وتجنّي عسل حالي بصين^٦
ذي قادره تفرع ابليس اللّعين
يمسي يشوّق ويصبح يا حنين
منّي هديه ورش الحاضرين^٧
على محمد شفيع المذنبين
ذكر النبي يشفي القلب الحزين

(١) يخين : يخون.

(٢) المصحات : يقصد المصحات النفسية . واجد : كثيرة . الكّنين : المركز الذي تضع الحامل فيه مولودها .

(٣) أمواس : جمع موس ؛ وهي شفرة الخلاقة . تقاطب : ذات حد قاطع .

(٤) ربي : صغار الغنم الأليفة .

(٥) الحبب : البطيخ .

(٦) النوب : النحل . المنوبي : من يقوم بتربية النحل . صين : كأس أو فنجان .

(٧) المضرب : قنينة العطر .

(٧) بِدْعُ بِاسْمِ الْقَيْفِيِّ مُوجَّهٌ لِلْخَالِدِيِّ فِي ٢٥ / ٦ / ١٩٨٦م وفيه إدانة

لأحداث ١٣ يناير الدموية وما خلفته من ضحايا بسبب الصراع على السلطة

أبو زايد احمد قال من خفة العقول	وقع يا ضعيف الحال تُخذها مُناوله
وقع شَرَحَ ذا يرقص وذا يقرع الطبول	وُخِذْ يا بَرِي ما جاك غصبا تقبله
بداخل عدن يا كَمْ خسائر وكم قتول	ضحايا كراسي طلّعه قال نزله
كراسي خيانه ليتها بأهلها تزول	وتصبح بمن فيها مُحَطَّم مُزلزله
تعبنا من الطلعه وأعيانا النزول	ولطفال للطلعه تحاول مُحاوله
كذا طبعنا يا بُويمن مالنا قبول	ولا جاه واحنا في البلاء يا مقاتله
زرعنا الفواكه بالحوائط وبالحقول	وجت له جراد الروم بالخير تؤكله
خسرنا خيار البَلّ ذي تنهض الحُمُول	على يد ذي قاول عليها مقاوله
وقد نختلف شطرين بالطبع والأصول	وعند العطا هَذَاكَ مَا له وذاك له
هنا داخل الشطر الشمالي صَدَفٌ ولُول	تصلنا من المولى قوافل مُحَمَّلَه
بلا قيد أو شرط اسْتَلِمَ ساعة الوصول	هديه من التاجر بلا ما ترد له
ومشي بها حالك وفرق على الحصول	وقل ذه من المولى هديه مُسَهَّلَه
وشطر الجنوب الجيع كادح وبه فضول	بغاها نجى له طوع لُقْمَه مُرْسَلَه
ولبواب مغلق والحواجز مع القفول	على كيف باتدخل ولبواب مقفله
عسى الخالدي شايف برْدَه يَكُنْ عَجُول	يسادر لنا بالرد سُرعه ويرسله

(١) مقفله: إشارة إلى الانغلاق الاقتصادي في الجنوب حينها.

وأيش الذي من بعد لحدّات با يقول
برغم ان أبو لوزة مبالغ وبه مَيُول
وقد قلت له من قبل لا يقطر الذلُول
لأنّ عادها مملوك ما عندها رَجُول
وحذرته أيضا ينتبه لا يَكُنْ جَهُول
قفا قاضي اتوضّأ وتالي رجع يَبُول
وتالي تأكّد عاد لجمال با تطُول
لأنّ ما يقع يا طين جُودي بلا بتُول
بذكر النبي ختمت ما ريدها تطُول

يوضح لنا عن آخر الشرح وأوله
مع من قوي جنبه يجامل مجامله
ويخرج بها بين الخيول المُرَجّله
طليقه تصل لا حيث بتروم توصله
يصلي قفا من يحتقر به ويجهله
وقلتوا له اتقدم صلاتك مفضله
وعاد المراحل مرحله بعد مرحله
ولا يستوي حزب اشتراكي وقبيله
فتح باب أبو زايد وذا السّاع قفله

جواب الخالدي في ١٨ / ٧ / ١٩٨٦م

أبو لوزة التَّعَمَّة لَمِنْ زَهَّاءَ زَلُول
ومن حط جنبه لِلْعِدَلِ شَلَّها مِيُول
وبأَتْبَعه في سَاعَةِ الحَطِّ والشُّلُول
وذي ما يَفْكُرُ خَرَجَتِه سَاعَةُ الدَّخُول
ومن بَعْدِ يا عَازِمٍ في الرَّدِّ كُنْ عَجُول
وَقُلْ لَه صَراحَه بَعْدَ ذَا أَيَّشَ با نَقُول
جَرى ما جَرى ما عاد يَحْتَاجُ لا عِدُول
وما صارَ واضِحٌ من خَسائِرٍ ومن قَتُول
بَتُولِ المُبْتَلِّ ذِي طَبِخٍ لَه عَدَسٍ وفُول
طَبَاخُه على ماءٍ لا حَوَائِجٍ ولا كُمُول
ولحْمٍ تَقْبَلُها أَكَلُها بلا غَسُول
وبأَيُّ صَبْحِ الخِسرانِ في حِينٍ ما يَحُول
مَتى ثَوْرُ الجاهِمِ بَرَعَدِه وبالسِّيُول
هنا شَعْبٌ لَنْ يَخْضَعُ وَلَنْ تَرغِمَه ذِيُول
ومن دَوْرِ السَّوِيلاتِ والشرِّ حَصْلَه
تَحْمَلُ ثِقَلُها فَوْقَ ظَهْرِه وكاهِلَه^١
مَتى حَسَّ حَمْلَ المِيلِ ذِي شَلَّه أَثْقَلَه
حَنَبَ سَاعَةِ الخَرْجَةِ وزادَه شِواغِلَه
لَبو زَايِدَ اأَحمَدِ خُذْ قِوافِي مُسْلِسِلَه
مَقاديرَ مَكْتُوبِه مِن اللّهِ وَمُنْزَلَه
ولا عادَ يَتَطَلَّبُ نَقاشَ أو مِجادِلَه^٢
عَمَلُها بَناءُ الخِثائِنِ مَآسِي ومَهْزَلَه
على حَومٍ تَنُورُه وَقَدَّمَ وناوِلَه^٣
ولا قَدَّرَ صَفَى لَه ولا صَحَنَ غَسَلَه
ولا فَكَّرَ إِنَّه با يَحاسِبُ بِما كَلَه
عَليه الزَّمانُ مَها زَمانَه تَجاهِلَه
وثارَةُ حُمَاةِ الرِّيفِ وإِبطالَه أَقبَلَه
يَصِلِّي وراها أو يَراها تَمثِلَه

(١) العِدَلُ: الأَحوال. مِيُول: غيرَ مُستويَةٍ، فيها انحناءٌ إلى أَحَدِ الجانبين .

(٢) عدول: أَسلِحَةٌ شَخْصِيَّةٌ يَسْلُمُها المُتَخاضِمون لِلحُكْمِ بَينَهم .

(٣) البَتُول: العَاملُ الأَجير. حَومٌ: حَرارة .

ونشوان عقل الشعب عملاق لن يزول
وقادر بغب الموج يغطس وبا يجُول
ونقمه للعداء من تعدّاه لن يقول
هنا فصل يا بو زائد احمد من الفصول
وقد تعرف ان العيب من مهرة الفسُول
لأن الخلاف العكس ما هو كما تقول
حصل فرك عن ما بالوثائق وبالسجول
وحول الهدايا ذي نجي لك صَدَف ولُول
ثمناها دبَل با تدفعه لا تكن جهول
عليك اعرف المُهْدِي ومن ذلك الرسول
على نفسك افضل تعتمد لا تَكُن كَسُول
وشر الجنوب إبْشِر معه ربّت الحُجُول
حريصه على المبدأ ولبواب والقفول
مُحافظ على اهل البيت من خدعة العزول
وعن دار عرضه ألف كيلو ومثل طول
وأخر حديثك قلت لا نقطر الدَّلُول

جبل ما تهزّه ربح أو با تقلقله
ولُول أَمَام البَل يقطر قوافله
بعيد الأعادي عن مكانه ومنزله
شرحنا لك أسبابه ولازم تحلّله
اذا كُنْتَ عارف عن حساب المعادله
لشان الكراسي طلّعه قال نزله
رسمناه والخائن أراد ان يكتسله^١
عليك اعتبرها دين فوقك مسجله
تلقي لها جييك و ما جاك تؤكله^٢
يجيب الهدايا لك قوافل مُحَمَله
ولا تعتمد عالشعوذه والمسائله
عزيزه عفيفة نفس ما هي مُغَفَله
من الريح لا تدخل بغفله وعطّله
يصلح لهم سمره وحفله مطوّله
من اللُّقْمه المَسْمُوم لا عاد تدخله^٣
ونخرج بها بين الخيول المُرجّله

(١) حصل فرك : حدث تراجع ونكت بالعهد . يكتسله : يلغيه .

(٢) دبَل : مضاعف (من الإنجليزية) .

(٣) إشارة إلى حدود اليمن الواحد الشاسعة.

وهي ساعة الغزوات بتسابق الخيول
 مُدَرَّب على الدَّهْمَات في ساعة اللَّيُول
 تقاربنها عكفا تناطح بها الوعول
 ومن غيرها يا شيخ يقضي على الفلول
 ومن ضلعها ليس تراها انجبت فحول
 نصلي قفاها ما نصلي وراء غفول
 عليك انتبه في مثل ذا تخدعك نذول
 وطيني تأكد ما تظلي بلا بتول
 لها من يزرعها ويحصد ثمر سبول
 وما هي بعيدة ذي تقل عاذاها تطول
 لكل المشاكل والعقد با نجد حلول
 متى قادة الشطرين في خطة الشمول
 كفى لا هنا والختم بالهادي الرسول

وتخرج أَمَام الكل بالفوز لَوَله
 طليقه وما زالت مُصَانَه مُجَلَّلَه
 وقادر تنفذ ما تقوله وتفعله
 فمن رام يطعننها من الخلف تقتله
 وقاده لهم هيبه وسلطه مخُوله
 ولا نقتدي بعد القُضَاه المسرِبله
 وقاضي يَغُرَّكَ بالثياب المُتَلَلَّة^(١)
 ولا با تراها طين صالب ومُهمله^(٢)
 وللواد من يحرث حقوله ويعمَلَه
 إذا الشعب في خط العمل والمواصله
 وبا تنتهي حتا بحُسن المعامله
 فقد با تحقق ما ترومه وتأمله
 رسول الهدى ذي حَبّه الله وفضله

(١) الثياب المتللة : المزينة بفصوص متلألئة يطلق عليها التل.

(٢) طين صالب : قطعة أرض غير مزروعة .

(٨) بِدْعُ بِاسْمِ الْقَيْفِيِّ مُوجَّهٌ لِلْخَالِدِيِّ فِي ٩/١١/١٩٨٦م

قال ابو زايد احمد يا رسولي مودع
عزّ له بالوظيفه ذي فقد ها وضيع
شي جريمه عملها أو قده بخته أقبع
وين لرفاق ذي قال ان لرفاق تنفع
وين ضاعوا بيوم الانتخاب الموسع
وين كانوا ضيع في بار أو في مجتمع
المهم ان رفاقك ما يريدوك تطلع
ذا يعلق وذا يسلمخ وآخر يقطع
ما معه داخل الدكان قرطاس نعنن
أنظر البوك با تلقى غلافه مقطع
وانت تحسب سند رسمي بيدك ومرجع
لا تصدق ولا تقرأ كتب شيخ موزع
اعرف أنه يدور لك ويشتيك توقع

شل خطي لبو لوزه معني بذا الساع
أيش خلاه ضيعها ومن بعدها ضاع
كل ما رام يطلع فوق خطوه بالقاع
ذي يوقح لهم في كل حفله ومبراع
ما شفع له نفر بالمعركه والتفراع
حين ظليت يا شايف هدف للتنصاع
وكلوا لك مقاطيع الرجا فرقه أظواع
والمعلم بنفسه بعد لتباع منطاع
والخزينه خلي والبوك من دون رقاع
ما معك به سند ينفع ولا أوراق نقاع
أو بتحسب معك بين الظباء وعل رذاع
ذي يجمع لك الآيات لا البوك جماع
اعتبر شيخ ما يحيمك هامل ومياع

(١) بخته أقبع : حظه تعيس .

(٢) لرفاق : الرفاق . يوقح : يصفق . مبراع : من البرع .

(٣) إشارة إلى عدم انتخاب الخالدي مجدداً في مجلس الشعب المحلي بمحافظة لحج .

(٤) البوك : الدفتر أو السجل (من الإنجليزية) .

واعتبرني صديقك با انصحك لجل ترجع
 سيب المصعبي واترك سمير المقتنع
 هل معك فايده من عام ستين واربع
 ما معك غير با تقضي زمانك مجعجع
 صرت شوعي بلاك الله في شوعي أشوع
 خذ جزاء منه الأول وما عاد يتبع
 والكهالي معك قل له يصلي ويركع
 لن عاده دخل بالسوق يلعب ويرع
 تاجر الدوم بن سالم على ما بنسمع
 قالها الظاهري وابن الخضر وأهل مرصع
 وأنت يا الخالدي لا أنهت تبا شوري اقنع
 شف ذه الأوله والواصله عادهأ أفجع
 طالما عاد عيني تبصر البرق يلمع
 شد يا بدوي السيله بسرعه ترفع
 والف صلوا على طه الحبيب المشفع

لا طريقك تميز بين كاسب وبياع
 ذي طرح لك مكايي جارحه فوق لضلاع
 وانت تشعر وتغنّي على نغم ليّقاع
 ضعت يا الكادح المعدم مع شبه لقطاع
 ما معك من قفاه الا الغلاب ولوجاع
 واستعد للذي عاده ورا ما قد اشتاع
 مثل ظليت من سابق عبادته وركاع
 بقعة الخالدي ذي هو لها يا تفرّاع
 ما تقولون أبو زايد لقطها من القاع
 عرفوني عن أحوال الكهالي والأوضاع
 وقف الطبل والمزمار يا سبع لسباع
 ما نصل بعد ذا ذي صار لا حلّ واقناع
 با يصل سيل بعد البرق ذي شفت لماع
 رفع الضان لا تقبل لها انهار واسباع
 احمد المصطفى وآله وصحبه ولتباع

(١) أشوع : أسوأ . من قفاه : من بعده أو بسببه .

(٢) الكهالي : هو الشاعر الشعبي محمد سالم علي .

جواب الخالدي في ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٦م

قال أبو لوزة الرّامي سَلاحِي مُظَلَّع
نوع بُهْرِي وأبو قَبّه وآخر مفرّقع
وانته الليل هَزّ الفوج يا الهاجس ابدع
يسمع احمد علي ردّي وابو صقر يسمع
واقبلوا كل واحد لي بوزعه توزّع
ذا يعزّي لنا وآخر يقُلْ شِدَّ بَرّع
ذه دمقراطيّه مفروض تنزل وتطلع
فيها الحرّيّه لا ذا ولا ذاك يخضع
من يَبّا الحرّيّه والعز مفروض يدفع
ما الوظائف بسيطه من بغاها تطوّع
لا تقل ضاع أبو لوزة أو أصبح مضيع
عاد نجمي بسابع دور ما زال يسطع
والله اني مكاني نار مكريب تقدع
طالما عاد لي قوّات في كل موقع

والرصاص المُذلق عندي اشكال وانواع^١
ذي مساميرها بتفرقع الحيد فرقاع^٢
رد قيفان محكومّه لشاعر وبدّاع
ذي يفكوا علينا أذاتهم للتسمّاع^٣
كل واحد معه ليّه عَصَا طُولها باع^٤
يحسبوا من نزل نَذق جِبَاله وَلَشَرّاع
لا تجاره ولا فيها مكاسب ولا أطماع
والمساواه بين الكُلّ جُحْلَه بالانجماع
بالثمن لا مقابل ذلك أخماس وأسباع
دون يدفع ثمن والبيع قد ما ببتباع
من قفا العضويه أو قد سَقَط حَطّ بالقاع
ما تعودت أشل المَسْكَنَه والتضرّاع
ما خضع راسي العاصي لشاني ولا طاع
تدفع الشر عني ما تزعزع ولا انزعاع

(١) مُظَلَّع : صنف من البنادق . المُذلق : الحاد .

(٢) بُهْرِي وأبو قَبّه : من أصناف الرصاص .

(٣) ابو صقر : هو الشاعر الشعبي أحمد محمد الصنبحي .

(٤) وزَعَه : عدته . ليّه : لي .

لِنْ ما كان لي يا شيخ بَيْرَق ومَرْفَع
لا تَفَكَّر بَأَيِّ كُنْتَ في مَسْتَوَى ارفع
لا مُقَدَّم على شركه ولا دِير مصنع
عندي أفضل دواء من ذي يناسب وينفع
عارف إِنِّي على قَمَّة جبل ما تزعزع
ابن شاطر ذكي من يوم عاده بيرضع
وعلى بين الأطباء ما زال ينطح ويردع
وأنت يا شيخ سَمَّيْتَه سمير المُقَنَّع
ما تعبَّرت فيما شُفْتَ أو حسب تسمع
الحقيقه مُضَيِّع ما عَرَفْتَ أين تجزع
لا قد الحاذق أخطأ كيف لي لُوم لخدع
ما معي شيخ متشعوذ كما شيخ موزع
عندي القائد الصَّام يقطع ويمنع
بعد حَيَات مسمومه وحنشان تُلقع
والخزينه ملاها والبضاعه منوع
اعرف ان كل ما قلته بختمي موقع
والعَمْد ما شرحته شُوفني ما تسرَّع
شُف رفاقي معي ما حد تركني وسَيَّع

أو لوحدي خسرت الرُّبع من بين لرباع
عضو مجلس عَجَلِي كُنْتَ من جملة أَتباع
إِنَّمَا العافيه مُرتاح ما فيني أوجاع
والطبيب الأخصائي وآلات لشعاع
وَأَنْ معي ابن شاهر للعدا سيف قطاع
رافع الراس ما وطأ قرونه ولا انصاع
والدِّفاع القوي من أي غازي وطَّمَاع
ما اعجبك راعده والبرق ذي بات لَمَّاع
بالصحف والاذاعه ما نشرها وما ذاع
ما معك غير تتوقَّز على أطراف لَكُوعاع
أو تقبَّل نصيحه من مُغالط وخداع
حسبما قلت لي أو شيخ هامل وميَّاع
لا مُسَيِّر ولا من بعد لتباع مُنطاع
فاتح اخشامها من شافها ذَلَّ وارتاع
والدفاتر لها حاسب وكاتب وطَّبَّاع
واعلم ان بن محمد ما تجمعج ولا جاع
وانت أرجوك خليك العَجَل والتسرَّاع
عادهم قدَّموا لي دعم كامل وشجَّاع

(١) يتوقز: يسير على أطراف أصابع قدميه.

(٢) أخشامها: أفواهها.

(٣) العمد: الأساس الذي يعتمد عليه.

(٤) سَيَّع: ترك الشيء مهملاً.

ما يقودوا جمل فاطر بكثرة التتاع^١
لا يهملك تتاعه قفا الشور تباع
جاب لك وصف خارج عن ضروفه والاوزاع
دون رغبه ولا ينقاد نزله وطلاع
في سيل واد ذي ناخب على عدة افراع
عنده المقدره للرد صاعين بالصاع
خل بعد المطر والسيل تتقلب اقباع^٢
عيب من راح هارب أو لجأ للتشواء
والرّماه الذي عارف بقلقاد لنصاع^٣
ما لحسم الأمور إلا قنابل ودفاع
حسب ظني ولا قُدرة لجائم بالاقلاع
ألف صلوا عَدَدَ ما شتّه أمزان لقزاع

قالوا إنهم بكفيك دُق شلّه قرنبع^١
إنما الشور لا شفته شطح أو تتع
والكّهالي محمد ذي حَسَب لك وسوّع
اعلم أنّه فنى ما با يصلي ويركع
تاجر البُن حيث البُن ينبع ويزرع
هَنّ للجيد مثله لا نشأ أو ترعرع
ذا جوابك ولا شي كارته عادها أفجع
لأجل ذي ما شبع لا حد ذا السّاع يشبع
عندي الجيش وابطال السّلاح المدرّع
با تقاوم بدّبابه وهوزر ومدفع
إنما مثل هذا ذي حصل ما توقّع
ختمها بالنبي ما الفجر بالنور شعشع

(١) شلّة قرنبع : جماعة هزيلة . التتاع : التناول وتجاوز الحدود .

(٢) اقباع : صخور كبيرة .

(٣) قلفاد لنصاع : إصابة الأهداف في الرماية وإسقاطها واحداً بعد الآخر .

(٩) بدع باسم القيني في ١٩/٤/١٩٨٧م

قال أبو زاید احمد یا مُعنی وعازم
قل له الخیر جاء یا الله لك الحمد دایم
عام مبروك لو كانك شریك أو مساهم
بانقول الحُلم ذی تحملمه وأنت نايم
إنما ما أظن بالفایده والغنائم
با تظلي كما ظليت من قبل صائم
ظل شاقی مع غیرك وسلمي مُسالم
أنت فاهم وكل الشعب عارف وفاهم
ما قدہ كُل شیء للحزب غصباً ولازم
أمر بالعنف با یمشي وقانون صارم
لا تقع لی رُجل مجهول أو شبه ظالم
مانصل بالریاء والكذب لایث عازم
والخلافه لمن قل لی اذا ما انت جازم
من له الحق من سادة قریش ابن هاشم
كان قاسم معك والیوم من بعد قاسم

شل خطي لُبو لوزه مسلسل بالأرقام
عامنا ذی قدم وانتوا وصلکم بهذا العام
با تشارك مع قومك وتحصل علی أسهام
واقعی صح لوما كان أضغاث أحلام
ان تلاقی رُبُع جالون من نفطك الخام
ما معك غیر راتب شهرک أحسب له أيام
لا تعارض ولا تحتج سَعْد ابن سَلام
لا تكثر لنا فی ردك أخبار وأعلام
أعجبك شل وإلا حُط مَغْصُوب وارغام
من یعارض جماعة ناس قاده وحُكَّام
تعطي الحق ذی ما یستحقونه إكرام
باتصل وانت ذی حافی علی أطراف لقدام
من ترى حَقَّ بالعذراء من أولاد لعیام
یکفل البیت والعذراء ویضمن بلیتام
حسبك الله تولاها الخميني وصدام^٢

(١) المقصود بالخیر اكتشاف الثروة النفطية في شمال الیمن وجنوبه وقتلذ.

(٢) غصبا : بالإكراه .

(٣) قاسم : إشارة إلى رئیس العراق الأسبق عبدالکریم قاسم .

ذا أمامك علي سالم ومحسن وسالم
 ما يغيثوك شربه لا أنت عاطش وخارم
 رب محكوم مثلك ما وقع بيد حاكم
 قد جرى مثل ذا والكل سامع وعالم
 وانت لا تنكر الواقع وقدها جرائم
 ماقدك كنت بين اهل العرس والولائم
 قل في الحق لا تنحاز لا صف غاشم
 لِنَ عاد النمر كامن لبعض البهايم
 أو تظنونها شيبه وعاجز وعاقم
 وانت يا الخالدي كم با تظلي تراجم
 عاد شُعَار حاشد والحداء والملاجم
 لا هنا قال ابو زايد وما عاد قادم
 ختمها بالنبي من للرسل كان خاتم
 ذي تلحن لهم شُرُوط وبتمثل أفلام
 عندي أخبارك الكامل بصفحات واقلام
 وانتهى الأمر أما سجن أو موت واعدام
 كم ضحايا خسرها شعبنا ظلم واجرام
 ظاهره حَطَمَتْ لركان والدار حطام
 سُفَّت ما دار قُدَّامك بلا شك وأوهام
 أو تقدم أخير القوم بالصف قدام
 ما تقولوا سَهَا من بعد ما غاب أو نام
 عادهَا رُبَّما تجبل وباتنجب اتوام
 باتراجم نفر واحد ولك مية رجَّام
 با يجونك وبا تسمع تلاحين وانغام
 با يصلكم بوقته لا قد السيل دهام
 عد ما الحاج طاف البيت في ثوب الحرام

(١) علي سالم يقصد به البيض ، ومحسن هو محمد سعيد عبدالله وسالم هو سالم صالح محمد وهم من رموز قيادة الحزب والدولة حينها في الشطر الجنوبي .

جواب الخالدي في ٨/٦/١٩٨٧م

قال ابو لوزة الشاعر كبار العمايم
 حطّوا أسماءهم أولى برأس القوائم
 قصدهم يظهروا فيها بصورة أودم
 أو كما لو ثقل عنهم عبيد الدرهم
 با يظلي وبا يمسي على الباب قائم
 ما يهاب الخزا واللوم من أي لائم
 إنمّا الآن شي لله يا أهل المكارم
 بعد ذا الساع باهرّش وبا سير ناسم
 وانه الليل يا ضابط برتبة ملازم
 شل ردّي لبوزايد وبقاة حجاجم
 صح ما قلت يا بوزايد الخير قادم
 عام مبروك با أكّد لك إنّي مُساهم
 نبط شبوه ظهر معنا وبعده مناجم
 والمكاسب وكل الفائده والغنائم
 سعد ما حازها بالعنف أو كان واهم
 انما اختارته قاضي قُضاة المحاكم
 والمعلّم وحلال العقد بل وحاسم
 والقضاء التام من عنده لحاقد وناقم

غالطونا بسرّبال المحازم ولكام
 واستخاروا لهم ألقاب رمزيه وآسام
 بينما هم في الواقع تماثيل واصنام
 شبع المرتزق واردف على ظهره أبيّام
 خاضع الراس لاصحاب الدرهم وخدّام
 طالما ظل للواقع مُعارض ولوّام
 تَصْفِيهِ عام لا يبقى على الباب دلام
 ما لطول الطريق الأسفر بالتناسام
 شدّ في الحال كُن طارش مُحَنّك وهَمّام
 والخبر ما نكثّر له في أخبار وأعلام
 عامكم ذي قدم واحنا وصلنا بهذا العام
 والجهاير با تحصل على أزيّاح وشهّام
 با تشوف الذهب في حين ما يخرج أكوام
 ملك للشعب ما هي ملك سعد ابن سلام
 أن يَكُن شيخ أو قاضي فرض نفسه إلزام
 صاحب الشرعيه قائد مُوجه وصمّام
 والمُكلّف بتنفيذ الأوامر ولُحْكام
 ما جزا من يعادي سعد غير القضاء التام

(١) باهرّش: أسير بتمهل . ناسم: مرتاح .

(٢) طارش: رسول .

ان له حَقَّ وأَنَّهُ يستحق كل إكرام
حيث لا ينفع القائل أسف أو تندام
يحمي البنت من طامع وغازي وهجام
قادر أن يحمي الأسره ويضمن بليتنام
عَنَّا أو زوج لا حارس عليها ولا زام
طلما عندها انساره تلاطم بلخشام
قصدنا الزوج ذي با عشقه بتنا الهام
والدواء عندها ما أخشى عليها من آلام
والدواء با تعالج به مريضين لجسام
قسم من رام مثله با يميزنا أقسام
ما يجامل ولا يمدح منافق ونمام
وابني البار با اشهد له بتوقيع لبهام
طلما شوف راياته ترفرف ولعلام
هم ثلاثة من الجمله مع الكاف واللام
أو قفاهم يجروني قُواده وخطام
بينما نأ بهم واثق من أشهور وأعوام
ذي تَصُمَّة ويتطلب صيانه ورمام
أو ضحايا خسرها شعبنا ظلم وإجرام
ما أظن للأبد ينساها الخاص والعام
عُشر من ما خسرناها في العشر ليام

هكذا أعطيت سعد الحق من حيث فاهم
كلمة الحق قلناها وما كُون نادم
والخلافه لمن خَذَّها وقادر يقاوم
شخص صمصوم متعود مُهاجم مُصادم
ما بغت زوج ما قادر يزيل المظالم
واهلها ما تزوجها على زوج دارم
والمحبه رضا ما هي بغصبا ولازم
طلما البنت مرتاحه بسيد النعائم
با نظلي كما كانت صحيح القوائم
قسم قاسم معه باقي ثلاثة مقاسم
ذا عزيزي ومثلي مثل شاعر وناظم
إنما الشرعيه باظل معها مداوم
حق لي با اهتري باسمه وأبالغ وأساوم
والثلاثة ذي اتنقيت من بين طاقم
ما تراني مُسَيَّر عَبْد معهم وخادم
لن ما لي بهم أعداء ولا مَنْ يخاصم
هُم مَرَادِم معي والدار يشتي مَرَادِم
وآخر الأمر ما أنكر حسب قولك جرايم
الضحايا وتخريب المُدن والعواصم
لأننا ما خسرنا بالسنين القوادم

(١) دارم : فاقد عقله .

(٢) السنين القوادم : يقصد بها السنين القديمة ؛ أي الماضية . وخسائر العشرة الأيام : يقصد بها ما نتج عن

أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦ م من مآسي وكوارث وخسائر لا تقدر .

وانت عادك بتوعدنا بشر الخواتم
 با تظلي تهددنا بشلة شرادم
 قلت عاد النمر كامن لبعض البهايم
 لا تفكر بعودة شخص ضايح وهائم
 أيش جابه قفا ما قد مُني بالهزائم
 أيش من خط يخرج فيه ناجي وسالم
 صعب ينهض قفا ما قد سقط حط جائم
 إْحْسَبْهُ سُحْلَه والسُّحْلَه ما تجادم
 ليلة القدر هي ليله بغير المواسم
 إِنَّمَا الصبر ما حاجه نظلي نهاجم
 طالما الشعب للأعداء يسنّ الصوارم
 ذا جوابك وحيًا بالحداء والملاجم
 قد بصفي من الحب الحَصْم والجَرَادِم
 واذكر المصطفى ما خط باللوح راقم
 ألف مني تُخَصِّصْهُ عد ما ثار جاهم

فوق ذي قد حصل تشعل مكاريب وافرام^١
 شلهم سيل ذي شل المعاقم^٢ ولَسْوَام^٣
 وين جعفر من الخرطوم ياشيخ هرام^٤
 بات مطروح لا جئ من وراء مصر والشام
 واتضح له بأنه قد سقط حيث لا قام^٥
 والطرق كلها مشبوك قُدَّامه أَلْغام^٦
 أو يحقق أمل مهزوم حتى ولو رام^٧
 أو تقاوم حناشه سوداء أنياها سام^٨
 ذي غنمها وذي حقق بها بعض لحلام
 قد معي من يحاسب بالمعاصي والآثام
 باترى كيف خطام البرابر ولغنام
 أو بشعار حاشد لا اقبلت سيل دَهَام
 والعصا الجاسره برده بها مية لَطَام^٩
 ذي هداننا إلى دين الشريعة ولسلام
 واصبح الزرع بعد السيل سارد بِلْتلام^{١٠}

(١) افرام : جمع فرم ، وهو التنور .

(٢) المعاقم : أحجار كبيرة توضع لرصد السيل في أطراف الأراضي الزراعية . والأسوام : جمع سَوم وهو بناء في حافة قطعة الأرض الزراعية ، يحافظ على التربة من الانهيار .

(٣) جعفر : هو جعفر النميري الرئيس السوداني الذي أطيح به حينها .

(٤) أيش جابه : ما الذي سيحيي به . قفا : بعد .

(٥) قُدَّامه : أمامه .

(٦) سُحْلَه : سُحْلِيَّة . ما تجادم : لا تعض .

(٧) الحَصْم : الحصى ، صغار الحجارة . الجرادم : الشوائب في الغلال من حبوب الذرة ونحوها . الجاسره : الغليظة .

(٨) ثار جاهم : أمطرت السحب . سارد بِلْتلام : ينمو في التلم .

(١٠) بدع باسم القيني مَوْجَه للخالدي في ١٠ / ٢ / ١٩٨٨م

يقول أبو زاید احمد هَزَلِي فوج وابرِد	برياحه الباردي
والهاجس اقبل بتاريخ أعشره يوم الأحد	يسأل على الخالدي
قلنا له الخالدي موجود شايف محمد	قاعد ومتقاعدي
وحيد معزول وحده لا سواعد ولا يد	ولا معه واحدي
مِنْ ذِي يصفق لهم بالكذب دايم ويشهد	طبع الزمان الرّدي
من ساند الظالم أصبح بالنهايه مُهدد	ما ينصفه معتدي
من وقت الأحداث ابو لوزه بيته مُجمد	لخبار تتواردي
وفوق هذا على بيته رقابه مُشدد	من حزبه القائدي
ريته بمصروف يومه ظل جندي مجند	كُولي مع الأحدي
والآن بانقلب الضربة بَرَع يا ابن تحلد	يقرب لنا المُبْعِدِي
أشتيك تشرح لنا الواقع والأخبار بالرّد	عن كل ما انجددي
هل حُكم قرقوش ذي نسمع به أصبح مؤكد	أو عادله ناقيدي
قل للولد سعد لا يغنم عجينه مُرّمَد	واصبح رماد أرمدِي
يحسب حسابه كم النازح معه والمشرّد	من جُملة الواردي

(١) كُولي : حَمَال (من الإنجليزية). الأحدي : مفاول شهير في عدن.

(٢) نقلب الضربة: تغير الموضوع . برع : رقصة رجالية .

(٣) إشارة إلى كثرة النازحين إلى الشمال بعد اليوم الأسود ١٣ يناير ١٩٨٦م.

يكفيه ذي قد تلحّم من قفا اليوم لسود
قد ما بخل خذ بذى له خمسَه أضعاف وازيد
كُل الحمول الثقيله حطّها فوق لربد
والفلم معروف ذاك أسرع وذا ما ترود
هذا بغا يطلع القمّه وذا رام يصعد
والمشكله ما هي أسماء أو قبائل مُحدد
المشكله شعب ضحّى بالمدقّن والأمرد
ظلاً البشر صيد للرُمَيان من جا تصيد
ذي جاك مطرود شارد مَوْت واحتل مقعد
وانته بكيفك إذا حبيّت تبقى مُقيّد
شاعر وفنان بطرَحكم بخلوه مُسمّد
شُف عادها سارحه رحله طويله وابعد
واعدام فيها وأدنى سجن فيها مؤيد
والشعب قد ربما با الوضع يكفر ويحدد
في حين يبقى على حاله معذب منكّد
هذا واختم القوافي صل واذكر محمد
وبعد يوم أسودي
وانهم بها الشاردي
من حيث وجهه بدي
حاقد على حاقددي
عرش الملك غاندي
بكيلى أو حاشدي
فدا على الملحددي
والفيد للوافدي
واصبح هو الفاندي
والأحق المرشدي
ضامن بكم والدي
فيهاهم واجدي
ولا بها مؤعدي
أو ظل متمردي
لكل شي فاقدي
واقراً حروف ابجدي

(١) لريد : النمر . بدي : ظهر (هجة يافعية) .

(٢) غاندي : زعيم هندي قاد العصيان المدني ضد الاستعمار البريطاني لبلاده .

(٣) المرشدي : الفنان محمد مرشد ناجي وكان قد غادر عدن إلى صنعاء بعد أحداث يناير .

جواب الخالدي في ٨/٣/١٩٨٨م

من بحري الواردي	الخالدي قال بارُذَ الجواب المسدد
لا حيث هو عامدي	ملزوم أجاب على البداع ابو زايد احمد
ما أبخل ولا أتردي	بارُذَ له مثل مكتوبه ولبيات ذي كد
خطبتها في يدي	قم يا مُعَنَّى بسرعه خُذ رساله مُعَمَّد
من أجل يتأكدي	واشرح له أخبار عني لو سأل أو تنشُد
لا زلت في مقعدي	ويعرف إنِّي مكاني ذاك باقي وسرمد
داكي على ساعدي	سالي ومرتاح عالمدكا وعالققات لجرد
هو ذي معي مُسندي	ساعد قوي صلب واثق به ومَرَكَا وَمَسْنَد
من ظالم أو معتدي	ما احمل غُلابه ولا باطل ولا ظلي أنهد
وادعس بها حاسدي	با حُط رجلي على عنق الحقود المعقد
أنهار تتحرقيدي	ولي جماهير تدعمني وخلصوني اشند
نرد لعوج قدي	وابطال ذي تعجبك ساعة يحنّ المُجَلَّد
معزول في مرقدي	ما نا كما قلت وحدي لا سواعد ولا يد
من حزبي القائدي	أو حسب قولك على بيتي رقابه مُشَدَّد

(١) المدكا: ما يتكى عليه أثناء الجلوس من الوسائد . داي : متكئ . القات لجرد: صنف من أغصان القات قليل الورق.

(٢) المركا: ما يوضع تحت عجلة السيارة لتقييد حركتها ، وهو هنا بمعنى السند .

(٣) المُجَلَّد : كناية عن البندقية . قدي: مستقيم لا اعوجاج فيه.

با نعتبر كل ما قلته دعايه مُجَرَّد
 وفصل آخر تفضل با نوضح لك أزيد
 لو كان ما لك دِرَا عن ما حدث أو تجدد
 مُش حكم قرقوش يا بو زايد احمد تأكَّد
 شوفك تخطَّيت وتجاوزت زايد عن الحد
 حُكم العدالة سمعته خَصَّ أسماء وحَدَّد
 لِنَ ما شَمَل في قراره أو ظلم أو تَعَنَّد
 وانه مكانك تعلق عالولد سعد يا احمد
 سَيته طرف بالجريمة وانت تفهم وتزهد
 ذي لَصِي النار والمكريب واشعل ووقد
 تعرف مُسَبِّق من الخاطي ومن كان مُرتد
 من دون عن أَمس تبحث أو عن اليوم والغد
 وسعد ما كان له في ما حدث أي مقصد
 أسرع بها ذي سبق بالفلم مَثَل وقلَّد
 ظلاً مسيطر على الكعبه وعالركن لسعد
 أعطيت له فوق حجمه وآخر الأمر عَيَّد
 وظن من حيث يسدَّ له ومن حيث يعهد
 تشويه بالخالدي
 عن كل ما التجدَّدي
 أو ما معك شاهدي
 أُوَعَى وُكُن زاهدي
 بالفاظك الفاسدي
 ما عاد له ناقيدي
 أو كان متشدددي
 حاقِد ومتعقدي
 من بالغلط مُبتدي
 عَاني ومتعمدي
 ذي ظل متمردي
 تسأل وتنشدي
 جاته وهو قاعدي
 خطيب في مسجدي
 وعالجرجر لَسُودِي
 بكَابري والرَّدي
 إن قد حول له ودي^٢

(١) درا : دراية ، معرفة .

(٢) الكابر : الجليل ، الكبير .

(٣) يسدَّ له : يتهىأ له ، يظهر له . ودي : توصل .

والقافله ظن قدها بالطريق المعبّد
 شل الثقل ميل ريته ما تحمل ولا شد
 ما غير ساعه بغفله واستوت من على يد
 ذي ظلّ فتره يمّونهم بذاته وزود
 والكل عارف بمن أسند وفي من تصعد
 هو ذي غنمها عجينه قبل تنجح ونحمد
 وذي ضمن له تحلى ساعة الخطّ والشّد
 والشعب من بعد هذا ذي حصل ما تردّد
 لأنّه حصل عيب واضح من مُعادي تعوّد
 ولو حسبنا خسارة شعبنا ذي تكبّد
 با يحنّق العُر لنصب ذي مجاور لمرفد
 أبشع جريمه وكلا من شجبها وندّد
 وانه وأبو قيس أول من يبارك وأيّد
 بوقيس قبلك مع المجرم بذل جُهد واجهّد
 بدون لا ذا بكم رابح ولا ذا تفوّد
 ما غير تأييدكم كله زوامل ومهيد

ذي قادهما المقودي
 ما هؤلها العرّبي
 الضّيف والمعوّدي
 لا صفهم مُقتدي
 وبأي ثوب ارتدي
 ما افهل ولا روّدي
 جّال ساهي مدي
 دفع ثمن زايدي
 بالخدع مُتعوّدي
 وحزينا الماردي
 وشامخ الحلبدي
 وبات يتنهدي
 جاحد على جاحدي
 وانه معه جاهدي
 مكريكم خامدي
 شواعة القرعدي^٢

(١) العريدي : المتمرد .

(٢) العُر : جبل شهير في يافع وفي بطنه تقع بلدة مرفد . شامخ الحلبدي : نسبة إلى الجبل الذي تقع فيه قرية جلبد (خلاقة) .

(٣) القرعدي : نسبة إلى قرية قرعد بالموسطة - يافع .

ومثلكم مثل ذي قابض بكفه وباليد
هذا وعن شان ذي في داري احتل مقعد
ما بعد لآن شُفته لا تأمر ولا أفسد
ما تنكر العين يا بوزايد الكحل لثمد
والأب بالأهل والأولاد أكرم وأجود
ما ودنا ان شمل الشعب يبقى مُبَدَّد
ما نفرح إلا متى الشعب الياني توحّد
من أجل أنا وأنت لا نبقي في الجزر والمد
وآخر خبر لا تجيب الخالدي كبش مقود
قد والدي حط لي مسكن بشامخ مُشَيَّد
قد رُبَّما جا يغير جَوفَتره وعَوْد
لأن الوطن عز والنعمه لها من تحمّد
ما أنا مقيد ولا فاقد عسى أيش با افقد
ولا مراحل على قولك طويله وأبعد
قد أذن الفجر بالباكر وهلل وشهد
إلى هُنّا تَمَّ ابولوزه جوابه وبَنَد
شفيعنا يوم لا ملجأ ولا أي مشرد
غبار نَوْد أنوْدِي
واصبح هو الفائيدي
أو كان متعمردِي
تحتاج كحل اثمدي
ويمن أتى وافدي
أو غير متوَحَّدي
هذا هو مقصدي
ضدّين نتعاندي
لا تحت قطر الندي
مالي وللمرشدِي
من جُملة العائدي
وانا لها حامدي
بُرِّي ذري حرقدي
فيها تُهم واجدي
واصحى قفا الراعدي
بالمصطفى سيدي
من نار تتوقدي

(١١) آخر بدع باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩/١/١٩٨٩م

بو زاييد احمد يا معننى بادر، اسرح بمكتوبي صباح الباكر
اطلع مع اول تكس أجرة عابر، لا حي ناصر حيث شايف عامد
قل له قصيدة بدع جاتك مني، مكتوب حبر ازرق ولونه بني
حلل معانيها وقد با اشتني، لما يعود الرد من بو خالد
ما رأيكم بعد اتفاق الخبرة، قل لي صراحه لا تطيل الهدره
وأي ماضي لا تكرر ذكره، أو با تظلي طول وقتك جاحد
بعد التنقل شي أمل نتلاقي ونضميد المستول جنب الشاقي
أو عاد كلاً في محله باقي، ذا عسكري جندي وآخر رائد
كلم علي سالم وقل للعطاس، يتبادلوا ودّ المحبه بالكأس
لا يقرأوا لي من قصص با نواس، وبا يحطوه الحكم والشاهد
لن مثل با نواس ما له مبدأ، خلف لكم أسره خيشه وأعداء
با يطردوكم من مطار اليمدا، وبا يظلوا حيث ظلاً قاعد
ما قصدهم شعب اليمن يتوحد، ولا يريدوا له سعادته يسعد
يشتون ذا يحرق وآخر يحمى، من أجل يحتلوا مناصب واجد

(١) استني : أنتظر.

(٢) اتفاق الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض على الودة.

(٣) نضميد : نجعل الأول إلى جانب الثاني في العمل ، وهي من الضمد (ثوران بجران المحراث معاً) .

(٤) اليمدا: طيران اليمن الديمقراطي سابقاً .

يشتوا رُتب عالي ويشتوا حكام، وانتم بعلم الله بهائم وانعام
 ما حد تعبّر من دروس الأيام، ذي حطّمت كمن جليل الساعد
 طاح البعير الهيج من جرثومه، وطاهش الحويان واصل يومه
 ما دام عادته ما صحى نومه، ما يسمع الصايح وعاده راقد
 دُق الجرس من أجل يصحى النائم، قل له عدّوك يا مغفل قائم
 لا تحلم انك با تظلي دائم، مرتاح في حُضن العدو الخاقد
 صَفّ الجرائم الخبيثه والضار، ذي عاها باقي معك وَضَتْ الدار'
 من قبل لا يخرب جداره وانهار، وتصبح أهل الدار منه شارد
 لا تركنوا بالأسره المغروره، أو با يظل الشعب في طاבורه
 فخور في صورة قبيح الصُوره، هذا لها راعع وآخر ساجد
 وفصل ثاني كيف يا بُو مخلص، لو تمت الوحده أريد أناكُ
 وضّح وقُل لي في جوابك والرّد، من ذي مرادك با يكون القائد
 هل با يظل الحزب عُمَلَه صعبه، أو مجلس الشورى يمثل شعبه
 من تنتخب قل لي ومن بتحبّه، عليك من لشين حدّد واحد
 من يعجبك أو من تشوف الأفضل، نشتي أنا ويّاك نوصل لا حل
 ولأجل نجزع بالطريق الأسهل، ذي لا يظلي رأينا متباعد

قد جيت لا الشطر الشمالي زائر، وشُفت صنعاء والقصور العامر
 عبرَ عن أشياء شُفت أَمَامَكَ ظاهر، كُن واقعي مثلي وشاعر ناقد
 شُفت التطوّر ذي نشأ وترعرع، في الدوائر والشَّرْك والمصنع
 والسَّفلة من حيث ماشئت اجزع، من الشَّرِيحَا لا نواحي حاشدا
 ماذا معاكم في عدن والأرياف، ما أي عدّه عندكم ولا اسعاف
 ولا عداله في البلد وانصاف، ذي تنقذ الجيل الشجاع الصاعد
 ما عندكم غير الحديد والنار، ومجزره للذبح والتشجّار
 يظهر لكم في كل عام جزّار، وحطم القمه مع القواعد
 والمشكله تلعب بكم أيادي، أيادي الأنذال والأعادي
 لمن تنادي أيها المنادي، أشباح قُدَّامك وجثه خامد
 وعادكم با توقعوا في ورطه، غلطه كبيره يا لها من غلطه
 وليتوا الظالم زمام السُّلطة، والشعب بالطاعه مكانه صامد
 ندعي لكم يا خالدي بالتوفيق، يهديكم الله لا عمل بتنسيق
 لا يتليكم بالرفيق الزنديق، ذي تحسبونه في مقام الوالد
 هذا وبالمختار ختم أقوالي، عساه يمنحنا الشفاعه تالي
 ولا يؤاخذني بسوء أعمالي، يعطف بغفرانه على بُوزايد

(١) السَّفلة: الطرق المعبّدة . الشريحا : آخر قرية كانت تفصل الشطر الشمالي عن الجنوبي بين طريق عدن - تعز ، وتقابلها كرش في الجنوب .

آخر جواب للخالدي في ١٨/٢/١٩٨٩م

الخالدي با أقول حيّا من جَاء، لا حي ناصر موقعي والمَحْجَا
 ذي فيه أَسَانِي كل ما هي عوجا، واعميت بالعاكور عين الحاسد^١
 طعمي صَبِرَ واحرق من البسباسي، وأقسى من الحيد الصليب القاسي^٢
 لا ثار جاهم فوق شُمَخ راسي، من تحت راسي بايخن الراعد
 حيّا على راسي حماحم راوي، وبالشمطري والبخور الجاوي
 عاده وصل في باخره شيناوي، با رسله لأحمد علي بوزايد^٣
 قم يا مُعَنَّى في جوابي سُرعه، بكَر صباح الخير يوم الجمعة
 وقل لبوزايد وصلنا بدعه، وعند أبو لَوَزَة جوابه وَاكِد^٤
 لازم نوضح له هُنا في ذا الرّد، عن ما حدث تالي وما تجدد
 لأنه طلب مِنِّي خبر مُؤكّد، ومتنظر للرد أبش با رُد
 بغاني أشرح له عن الحقيقه، ما رأينا أو ما هي الطريقه
 هل في طُرُق أخرى نرى مُعيقه، يقول قل لي لا تظل جاحد

(١) المحجا: المترس. أساني: أجعل الشيء مستقيماً، دون اعوجاج.

(٢) البسباس: الفلفل.

(٣) حماحم راوي: أغصان الريحان الندية. الشمطري والجاوي: من البخور.

(٤) واكد: جاهز.

بعد التنقل واتفاق الخبرة، هل في أمل نصبح يمن بأسره
وبالمسيره بانسير مرّه، أو عاد ذا وحده وذا تحايد
يشتيني أشرح له برّد قادم، أيش الخبر ذي فيه بانعام
ومن هنا واجب عليّ ولأزم، باعالمه من حيث ما ينشد
با قول رأيي حسب أشوف بالعين، حان اللقاء والوصل بين الاثنين
ما شفتنا إلاّ جتمع شمل شطرين، نصبح يمن واحد وشعب واحد
هذا الهدف والقصد ذي نريده، نريد وحده شاخه وطيده
في ظل ثوره ظافره مجيده، وابطالها والقاده الأماجد
لازم نوحّد أرضنا الحبيبه، وبالتفاهم شوفها قريبه
في حين نصبح نقطر المنيه، باكون مستطمّن وقلبي بارد
هذا أنا رأيي وغيري مثلي، كلاً يقل يا رب تجمع شملي
بأخي وإيني والحبايب وأهلي، لو تسمح الأيام أو تساعد
والثانيه شفني قفاك تابع، في شي نظر شوفه أمامي واقع
والبيض والعطاس ماحد راجع، لا تعتبرهم في طريقك رادّ
ما يردوا سيل لا جادافر، ومثلهم ينفذوا أوامر
ما عندنا رجعي ولا متآمر، ولا بتموّن بضاعة فاسد

(١) شفتنا: رغبنا.

(٢) رادد: عائق.

وأبو حَسَنٍ قَدْنَا نراه العُمْدَه، هو ذي خُطَام القافله بيده^١
 قادر بذاته با يحل العُقده، لو ظل مخلص لي ولك وجاهد
 وحُول با نَوَّاس غلطه كُبرَى، طَعَنْتُ في حَقِّه عَمَدٌ وَجَهْرًا
 والطَّعن باليَّت جريمه نكراء، لانه بها رابح ولا نأ فائد
 أوّل خطا منك وكلمه عَيْفَه، غرّك بها عُلفي من العُلفه^٢
 وبالنيابه عن مشايخ قيفه، تطعن بحق الفيلسوف المارد
 وأسرته معروف فردا فردا، ما حد لنا فيهم شواني وأعداء
 مَاهَلُ تَصَنَّفَ بعد ما تتغدّى، والقات قُدَّامك جماعه فارد
 تطعن بحق الغير أو تتوهم، وأنت عن نفسك بذاتك تفهم
 عارف بأنك بالزمان الأقدم، من بعض حكام العهود البائد
 ما يعجبك وضع الزمان الحالي، لِنُ الشرف عند العزيز غالي
 وأنت هذاك أولك وتالي، زاقر على العاده وبالعوائد
 ما نأ معك من حيث ما تجازف، لأن لي موقف ولك مواقف
 ما با تورطني لأنّي عارف، أيش الذي ناوي وأيش قاصد

(١) أبو حسن: علي عبدالله صالح رئيس الشطر الشمالي حينها.

(٢) عيفه: قبيحة. العلفي: يقصد به الشاعر عبدالله صالح العلفي، أحد خصوم الخالدي الذين تساجل

تؤكد إننا نعرف المنافق، ما نترك الفرصه لأي سارق
ولا لحاقد أو خَوْنُ تسابق، على مناصب أو على مقاعد
وأهل داري في ربوعه باقي، وحزبها الصتام درع واقبي
مهما حصل من فرك أو انشقاقبي، لن تصبح أهل الدار منه شارد
هم با يصفوا كل ضار مستور، تحت الجواله أو بأي طابور
هذه نصيحة قلتها ومشكور، عندي لها بالدار حيّه سابد
معروفه الحيه ومعروف الهام، قدها مسلسل بالعدد والأرقام
ما اخنا على قولك بهائم وانعام، بل بجر من مكرب ناره واقد
ومثل صوره نعتبرها ذكرى، يبقى لصاحبها الشرف والفخرا
اقرأ عن أدواره إذا با تقرأ، قد رُبما تؤمن بما تشاهد
وفصل آخر خُذ جوابه مني، لو تمت الوحده وجب نهني
الشعب والقاده وبما نتمني، الملتقى أول بسيط القائد
لن قصدنا أول تتم الوحده، بالحب والأخلاص والموده
لو قادة الشطرين مُستعدّه، ما با يظلي رأينا مُتباعد
الشعب هو ذي حَقّ له أن يختار، قائد ممثل له وقاده أخيار
لانا ولا انتّه بالقُصْد والأشعار، نُقيّم واحد أو نُسقّط واحد

لا لي ولا لك با يَكُنْ بعد الآن، تحيكم قد أفضل نحكم لُقمان
يختار حاكم للعداله وزان، واخنا معه بالحق با نُساند
قلت الحقيقه لا حَرْج ولا ذِلّ، وغيرها عاد السفر مراحل
ما عاد بَكْثِرْ لك خَبَرٌ ولا قِلّ، با تقرأ الأخبار بالجرائد
وعند ما جيت الشمال زائر، شُفت التطور والأمور سَابِر
وأشياء كثيره ذي تُسِيرَ الخاطر، بدون ما بَالِغٌ ولا أزايد
شاهدت أشياء غير ما كنت أحلم، وقلت مبروك الشمال اتقدّم
والفضل راجع للزعيم المُهْتَم، ذي حرّك القاعد مع المتقاعد
أخذت لحظه من جبل سُمّاره، والأم صنعاء منبع الحضاره
طفنا شوارعها وكل حاره، وعُدت بعد أسبوع شاكر حامد
واخنا خطأ نتجاهل الحقائق، ما كان وصفك ذي وصفت صادق
ما في عدن أو سائر المناطق، من يشتكي مظلوم أو شي فاقد
الحريه والأمن والاستقرار، موجود في كل المدن والأقطار
لا خوف ذي نخشى ولا من أخطار، من حيث تتكهن وقلبك عاقد
لأنّ العداله والثقه موجوده، واحبالها متواصله ممدوده
ما أخشى على ذي سيرته محموده، أرثي لمن تمسي عيونه قاهد

لا أمسى فقير أطرقُ خَلِيّ با يتعب، من فقر ليله با يظلي يجذب
 ما يستطيع الصبر أو يتغلب، على المحن في ساعة الشدائد
 ولا يثابر يوم مثل من يثابر، لو ما حَلَبَ عيشه وسَمَن جابر
 ما نأ تراني رغم فقري صابر، وآمل ان الخير عاده وارد
 ودعوتك لي بالهدايه مقبول، والتاليه لا الساع ما اقدر أقول
 صديق زنديق أو صديق للطَّوْل، هو ضيف من ضمن الضيوف وافد
 عندي وعندك ضيف له محله، مفهوم عندي مبدأه وأصله
 وانت عارف مهنته وشُغْلَه، الضيف بَنَ يومه وبُكْرَه عائِد
 شُفني طرحته منعزل بحاره، وحده ورَاقِبُ خطوته واثاره
 ما سَيتُ له قُبَه ولا مناره، ولا نشوفه في مقام الوالد
 هذا جوابي ذي سهل وكافي، وَصَلْ في نيّه وقلب صافي
 على النبي ما بارقه رَفَافِي، وما عبد ربه بنيّه عابد

د. علي صالح الخلاقي

- من مواليد عام ١٩٥٦.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية، موسكو ١٩٩٢م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ، موسكو ١٩٩٦م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية - يافع، للشئون الأكاديمية.
- مهتم بالبحث والترجمة، ونشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- صدر له:
- ١- سقطرى.. هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
- ٢- عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.
- ٣- الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م. طبعة ثانية منقحة ومزودة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- ٤- ديوان "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى محمد علوي الفردي. مركز عبادي، ٢٠٠٣م.
- ٥- يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" (شل العجب... شل الدان). طبعة أولى، مركز عبادي ٢٠٠٥م، طبعة ثانية منقحة دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٦م.
- ٦- مساجلات الصنيحي والخالدي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
- ٧- عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي ٢٠٠٦م.
- ٨- شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي، ٢٠٠٦م.
- ٩- فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.



الخالدي وإلى يمينه الشيخ قاسم ثابت العيسائي والشاعر أحمد العمري



الخالدي مع الفنان حسين عبد الناصر



الخالدي يتحدث إلى د. علي صالح الخلاقي

لا نملك إلا أن نبدي إعجابنا بالشاعر الكبير شائف محمد الخالدي الذي جعلنا مشدودين إلى هذه الروائع من المساجلات الفنية، التي أبدعتها قريحته مع شخصية " شاعر وهمي" اصطنعه من وحي خياله باسم أحمد علي طاهر القيضي، ليقول على لسانه ما يريد قوله ويوصل رسالته لمعالجة قضايا الوطن اليمني الواحد، بنظاميه الشطريين المتناقضين، فتفتق ذهنه عن هذه الطريقة الفريدة ليأتي بقصائده على لسان غيره ينتقد فيها كثيراً من ممارسات وعيوب النظام في الشطر الجنوبي، ويكون هو في ذات الوقت من يرد منتقداً ومفنداً عيوب الشطر الشمالي وكأنه لسان حال الشطر الذي يتحدث باسمه أو ينتمي إليه، دون أن يعرف أحد هذا السر أو يتنبه له، فانتشرت أشعاره على نطاق واسع في الشطرين متجاوزة الحدود الوهمية ونقاط التفتيش، دون استئذان، وبدهائه هذا جنب نفسه المساءلة وأبعدها عن الشبهات التي تعرضه لمضايقات هو في غنى عنها. ويسجل له أنه صاحب هذه الطريقة الذكية وغير المسبوقة في الأدب الشعبي اليمني، التي تنم عن فراسة وعبقريّة مبتكرها، كشاعر كبير لم تعييه الحيلة عن الذهاب إلى أن يبدع روائع باسم غيره ويرد عليها، لأن المهم بالنسبة له كان إيصال الفكرة وتأدية الرسالة كشاعر صاحب موقف.